دعاء سلطان

chiva emin

نوفيلا

فتاة الضوء

فتاة الضوء

دعاء سلطان

غلاف خارجي: الشفاء أمين

داخلي وتنسيق: رحاب جمال زكريا

الفصل الأول

في مكان بعيد، في بقعة ما بعالم الأحلام الغير مكتملة، يجلس وحيدًا كطفل تائه غارق في ظلام لا حدود له دون أيّ بصيص ضوء الذي بدأ ينسى كيف يكون فقد اعتادت عيناه على السواد المحيط به وأصبح جزءًا منه، أحيانًا يتساءل هل حقًا هو في ظلام سرمدي؟ أم أنه فقد بصره فأصبح لا يرى سوى السواد؟ لم يعرف الإجابة بعد لكنه يأمل أن يعرفها يومًا ما، مد يديه يتحسس الفراغ وكأنه يبحث عن شيء، ربما عن شخص يكسر وحدته التي نهشته بل أصبحت رائحته أيضًا تفوح بالوحدة، وكالعادة لم تجد يديه ضالتها وبقيت فقط معلقة بالهواء دون أن ترسو على طوق نجاة، زفر بخيبة وأراد اخفاض يديه لكن فجأة انبثق ضوء ساطع وكأن الشمس أشرقت فجأة بعالمه بل أقرب لنجمة لمعت بسمائه المعتمة أو

ربما كلاهما معًا، أغمض عينيه فلقد تألم من هذا اللمعان المفاجئ لكن حاول فتحهما قليلًا عندما سمع صوت صراخ أنثوي ليجد أمام وجهه تمامًا وجه فتاة ناعم جدًا تعلو ملامحها الصدمة أو ربما عدم التصديق وقد كانت معلقة بالهواء تضم لصدرها شيء وشعرها الطويل يتطاير حولها وتلك الهالة المشعة تحيطها بينما هو جالس أرضًا وكلاهما يتبادلان نظرات الدهشة، بعد فترة قصيرة بدأ البريق يخفت تدريجيًا وهبطت هي لتقف على قدميها أمامه وأمالت رأسها قليلًا لتقول بنبرة سعيدة:

- أنت هنا حقًا.

غضن جبينه ولم يفهم ما تقوله فسألها:

- ماذا تقصدين ومن أنتِ كيف وصلتي إلى هنا؟

فجأة قفز شيء من بين يديها فتفاجئ ونظر للقطة التي قفزت أمامه أو الطفلة حسنًا لا يمكنه التحديد

فالهيئة لطفلة صغيرة تبدو كما لو أنها بعمر سنتين ولديها أذنا وذيل قطة، دارت هذه الهجينة حول نفسها وهي تصيح بمرح:

- وأخيرًا نحن داخل أحلامك.

ابتسمت الفتاة بينما كان ينقل نظره بينهما بعدم فهم ثم أعاد سؤاله عليها فنظرت له وأخذت نفسًا عميقًا ثم قالت:

- أنت جزء من عالمي الخاص.

- عالمك الخاص!

- أجل أنت جزء من عالم أحلامي وأمنياتي كيف لم تعرفني لقد استحضرت طيفك كثيرًا والتقينا بالأحلام أنت هنا بسببي.

- لا أعرف ما الذي تتحدثين عنه.

نكست رأسها بحزن لتقول:

- كيف يمكن ألا تعرفني لقد أتيت لي أولًا في أحلامي وأصبحت تزورني كثيرًا حتى تعلقت بك ثم فجأة تختفي ولا تظهر مجددًا أنت لم تأتي لأحلامي منذ مدة لقد ظننت أنك رحلت لذلك ذهبت لساحر الدمى وجعلته يسحر لي دميتي كي تجعلني ادخل لأحلامي و ابحث عنك والآن.

صمتت قليلًا وهي تلتقط أنفاسها وتحاول كبح دموعها ثم أردفت بانفعال:

- والآن تقول أنك لم تعرفني؟

كان متفاجئًا مما سمعه فرمش بعينيه عدة مرات ثم قال:

- هل يمكنك أن تخبريني كل شيء؟

نظرت له بحنق وقد احمرت وجنتيها ثم حاولت أن تسيطر على خفقات قلبها وبدأت تخبره عن أحلامها الكثيرة والتي كان بطلها هو بل أصبحت تشعر أنه

حقيقة وعندما اختفى لفترة ولم يظهر لها لجئت لساحر جعلته يسحر دميتها التي تبدو كقطة بهيئة طفلة وأخبرها أنها ستكون كبوابة للعبور إلى عالم الأحلام وعندما ينتقل طيفها ستنتقل الدمية أيضًا كطيف وتبقى في عالم الأحلام بينما الدمية ذاتها ستبقى معها بعالمها وهكذا يمكنها أن تبقي خيط وصل بين الحقيقة والأحلام ونفذت الطقوس التي يجب عليها فعلها وكانت بسيطة، فقط عليها أن تنام وهي تحتضن الدمية وتتخيل أحد أحلامها، أنهت كلامها فبقي وقتًا صامتًا ثم ابتسم وقال:

- شكرًا لأنك عثرتي علي.

ابتسمت بسعادة وقد ازدادت خفقات قلبها وأرادت البقاء أكثروأن تخبره عن تفاصيل أحلامها لكن بدأت الدمية تردد:

(عند اختفاء النجوم وظهور الشمس تنتهي الأحلام)

- ماذا تقصد بهذا؟

نظرت له بحزن وقالت بسرعة:

- عند هذا الحد ينتهي اللقاء لقد أشـــرقت الشـــمس بعالمي وســـأعود له لكن أعدك أنني ســـآتي إلى هنا مجددًا وحتى أعود ســـيبقى طيف دميتي معك كي تصلني بك.

انبثقت فجوة فارتفع جســـد الفتاة بالهواء وتطاير شعرها وبدأت الفجوة تسحبها فوقف الشاب وأمسك يدها دون شعور لا يريدها أن تغادر فهو لا يود أن يعود لوحدته.

قال برجاء:

- ابقي هنا.

شدت على يده وقالت:

- سأعود أعدك بهذا.

ثم أفلتت يده و ابتلعتها الفجوة فتهدلت يديه وعاد الحزن لقلبه لكنه انتبه أنه لا يزال يوجد ضوء يشق الظلام فنظر للدمية التي أخذت تتمسح بساقيه وكانت هي السبب فابتسم بخفة ثم حملها ورماها عاليًا بالهواء لتضحك بصوت عالٍ ثم التقطها وكررها كأنه يلاعب طفلة تهون عليه وحدته حتى تعود فتاة الضوء وكان هذا ما لقبها به.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

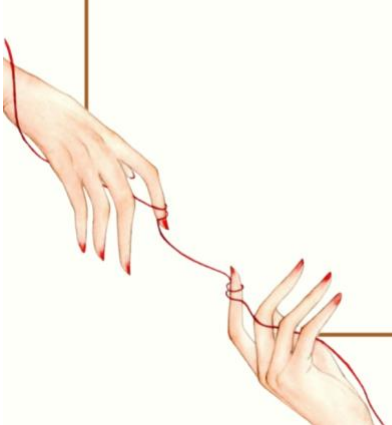

الفصل الثاني

حتى وإن اعتدنا على الظلام وأصبح جزء منا وشعرنا كأننا قطعة منه يبقى في داخلنا صوت يطالب بقبس من الضوء ينير ولو القليل من حولنا أو على الأقل مكان وقوفنا.

في اللقاء الرابع لهما كانت جالسة أمامه وأنهت سرد تفاصيل آخر حلم من أحلامها التي رأتها عنه وقد أخبرته بالعديد منها خلال الزيارتين السابقتين وها هي تكمل ما تبقى وكانت تحاول أن تعرفه أكثر عنها و أيضًا أن تجعله يعرفها بنفسه أكثر لكنه لا يعرف شيء عن ذاته، إنه بلا اسم وبلا ذكريات هو فقط لا شيء هكذا يقول عن نفسه دائمًا،

كان جالساً والدمية بحجره متخذة وضعية قطة مسترخية تمامًا وقد اعتادت عليه بينما كان يمسح عليها وأصبح متعلقًا بها وأحب وجودها فلقد كسرت

وحدته ويكفي أيضًـــا أنها تبقي بقعته منيرة وتؤنســـه حتى عودة (شـوق) وكانت قد أخبرته باسـمها في اللقاء الثاني لكنه لا يزال يلقبها بفتاة الضـوء ولذلك أطلقت عليه لقب(فتى الأحلام) وهذا لقب مؤقت حتى يعرفا اســمه الحقيقي معًا، زفرت ولم تكن قد يأســت بعد فهي تريد معرفة من يكون بشـدة ولماذا هاجم أحلامها هكذا فجأة، ثبتت نظراتها عليه وسألته:

- هل حقًا لم تعرفني ولا تتذكر شيء بالفعل أم تتظاهر بذلك لأنك حزين من آخر حلم؟ أعني في ذلك الحلم تشاجرنا بسبب شخص آخر حاول التدخل بيننا و أنا دافعت عنه بدلًا من تفهمك وكنت قد رأيت الحزن بعينيك مني.

تفاجئ من سؤالها وقد لمس الحزن والشعور بالتأنيب بصوتها فحاول طمأنتها بأن ابتسم ثم قال:

- أنا حقًا لا أعرف ولا أتذكر شيء بل أتمنى لو أنني

بالفعل أتظاهر فأنا سيكون لدي على الأقل ذكريات وأعرفك جيدًا على عكس الآن، لا أنكر أنني شعرت بالحزن على نفسي بسبب ما حدث بآخر حلم بيننا لكن يكفيني أنك بحثتي عني وعثرتي علي لتكسري الظلام الذي يحيط بي.

توردت وجنتيها وشعرت بالخجل فسحبت الدمية من حجره ووضعتها بحجرها لتمسح على رأسها برفق وكان واضحًا عليها الارتباك بسبب مشاعرها التي تخفيها داخلها رغم أن عينيها تفضحها وهي تتعجب كيف وقعت بحب طيف؟

- أتساءل إن كان بإمكاني أخذك لعالمي هل يوجد طريقة لذلك يا ترى؟

- لم أفكر بهذا من قبل لكن أتمنى ذلك حقًا.

صمت قليلًا ثم أمسك معصمها ورفع يدها ليصبح كفها مفرودًا أمامه فأطبق كف يده على كف يدها ثم

نظر لها وأردف:

- أريد أن أكون معك دائمًا ونتحد هكذا مثل كفينا الآن.

أنهى كلامه ثم أشبك أصابعه بأصابعها فأدمعت عيناها و ابتسمت بخفة لتقول:

- أتمنى ذلك أيضًا.

بادلها الابتسامة بينما تسلقت الدمية (شوكو) على يديهما ووقفت فوق قبضتهما ثم فركت عينيها لتزيح عنهما آثار النوم وقالت بصوتها اللطيف والناعم جدًا:

- أنا أيضًا أريد ما تتمنيانه.

كان مظهرها ظريف وهي تتثاءب وتحدثت دون أن تعرف عما كانا يتحدثان وقبل أن يقولا شيء سقطت على ظهرها وغطت بالنوم من جديد وكانت متعبة لأنها لعبت كثيرًا فضحكا عليها ثم أكملا حديثهما وكانا

يفكران كيف يمكن أن يجتمعا معًا في الحقيقة.

بعدما عادت لعالمها كان أول ما فعلته هو أن تجهزت وخرجت من المنزل تنوي الذهاب لمنزل الساحر، وبعد مدة كانت تجلس بمنزله.

قالت وهي تفرك يديها بتوتروقد كانت الأجواء المحيطة بها تشعرها بالارتباك:

- لقد عثرت عليه وزرته أربع مرات لكنني تفاجئت أنه لا يعرفني ولا يذكر شيء عن قدومه لي بالأحلام وكأنه ليس جزء منها.

كان الساحر يبحث بصندوق أمامه عن أعين مناسبة للدمية الجديدة فأجابها دون أن يتوقف:

- ربما لأنه شخص حقيقي.

اتسعت عيناها فسألته بتوجس:

- ماذا تقصد؟

زفر ثم استدار لها وقال:

- أقصد أن هذا الشخص من البشر وحقيقي مثلي ومثلك وربما هو جزء من حياتك أو شخص تعرفينه بالواقع ويظهر لك الآن بأحلامك لذلك لن يتذكرك لأنه ليس شخصية مصنوعة من أحلامك فقط ولديه أحلامه الخاصة وقد تكونين بطلتها أيضًا.

كانت تحاول استيعاب ما قاله فصمتت تفكر ثم قالت:

- أولًا لا يوجد هذا الشخص بحياتي أما ثانيًا فلم أفهم.

تنهد وقال موضحًا أكثر:

- ما أقصده هو أن هذا الشخص موجود بالحقيقة وليس شخصية خيالية فلو كان كذلك لتذكرك لأنه فقط موجود بعالم أحلامك أما إن كان حقيقي فلن يتذكرك لأن أحلامكما منفصلة فأيّ شخص حقيقي تحلمين به لن يعرف أحلامك ما دامت ليست تخاطر

هل تفهمين؟

هزت رأسها بإيجاب وقد فهمت مقصده لكن الأمر أصبح معقدًا أكثر بالنسبة لها فقالت:

- لكن أليس غريبًا أن يظهر شخص بأحلامي هكذا دون أيّ معرفة بيننا ألا تملك تفسير لهذا؟

رفع كتفيه ليقول لها:

- أجل غريب لكن هذا كل ما لدي يبدو أنني لن أستطيع أن أفيدكِ بشيء.

زفرت بإحباط وغادرت مع حيرة أكثر وأسئلة كثيرة تدور بعقلها بينما عاد الساحر للبحث عن أعين مناسبة فاقتربت تلك الدمية الشقية والتي لم تنفك عن ارتكاب الجرائم بالدمى الأخرى رغم العقوبات الكثيرة وقد كانت مستغلة انشغاله بالحديث فاقتلعت عين دمية أخرى أعجبتها وأرادت تجربتها عليها وكانت أيضًا تستمع لحديثهما، قفزت أمامه على

الصندوق وقالت:

- كان يجب أن ترسلني بهذه المهمة بدلًا من تلك الدمية الحمقاء التي أحضرتها.

نظر لها و انتبه لاختلاف عينها اليمنى فأدرك أنها سرقتها من دمية أخرى فهي هكذا دائمًا، زفر بيأس منها وقد بدأ يسأم من تصرفاتها بينما اقتربت منه الدمية المجني عليها وقد تقوست شفتيها حزنًا على عينها المسلوبة فأعادها تحت تذمر الأخرى التي قيدها بزاوية الغرفة كعقاب على فعلتها وقال لها:

- الحمقاء تبقى أفضل من مسببة للمشاكل مثلك.

أنهى كلامه وتركها مكانها تصرخ بتذمر وتحاول الفكاك من قيدها بينما كن باقي الدمى يضحكن عليها.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

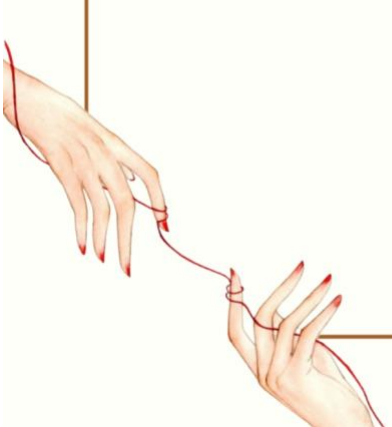

الفصل الثالث

دخلت لغرفتها وقد حان وقت اللقاء السادس فاستلقت على سريرها تضم شوكو و أيضًا دفتر رسم وقلم رصاص ثم أغمضت عينيها وأخذت تتخيله لتصبح بعد وقت قصير بعالمه فابتسم عندما رآها وكان ينتظرها مع طيف شوكو المر افق له هنا.

اقتربت منه وجلست أمامه لتقول:

- أتمنى ألا أكون قد جعلتك تنتظر كثيرًا.

هز رأسه نفيًا وقال:

- لا، لكن بكل الأحوال يمر الوقت بدونك بشكل بطيء جدًا وثقيل على عكس عندما تكونين هنا، يمر الوقت بلمح البصر.

ابتسمت وقد توردت وجنتيها خجلًا من كلامه ففتحت دفتر الرسم لتتجنب نظر اته وتخفي ارتباكها ورفعته

أمام نظره قائلة:

- لقد أحضرت دفتر الرسم خاصتي كي أرسمك فأنا أود أن يكون معي شيء يذكرني بك أثناء وجودي بعالمي هل أنت مو افق؟

هزرأسه بأجل ليجيبها:

- أجل مو افق لكن بشرط.

- ما هو؟

- أريد شيئًا يخصك أيضًا ليبقى معي أثناء غيابك غير طيف شوكو أعني شيء يبقى معي مهما حدث وغير معرض للاختفاء بأيّ لحظة.

- حسنًا أعدك أنني سأفكر بمَ يمكنني إحضاره لك لتحتفظ به والآن أريدك أن تجلس بثبات ولا تتحرك كي أستطيع أن أرسمك بشكل جيد ودون أخطاء.

هزرأسه وعدل جلسته ونظر لها لتبدأ هي برسمه لكن

شـــوكو جلســـت بحضـــنه و اتخذت وضـــعية ثابتة فضحكا عليها وطلب منها أن ترسـم شـوكو معه أيضًـا فو افقت و أكملت رسـم بينما يتبادلان الأحاديث وكان يحـاول الحفـاظ على ثبـات وضـــعيتـه طوال الوقـت وأكثر ما ســـاعده على هذا هو أنه بقي ينظر لها هكذا ويتأمل ملامح وجهها ليحفرها بعمقه ويحتفظ بكل تفصـــيلة منها، وقبل أن يحين موعد المغادرة بقليل انتهت من الرســـمة فتوقفت يدها عن الحركة وقد تعبت وألقت نظرة على الرســـمة لتبتســـم بســـعادة ورضا ثم نظرت لهما وكانا ينظران لها بحماس فقالت:

- هل أنتما جاهزان لرؤية الرسمة؟

هزا رأســـيهما بأجل فاقتربت وأدارت الدفتر نحوهما فنظرا له و انبهرا فلقد كانت الرســـمة متقنة ور ائعة وأعجبتهما كثيرًا.

تحدث بابتسامة و انبهار:

- إنها حقًا مذهلة أنتِ موهوبة جدًا.

- شكرًا لك.

- بل شـــكرًا لـكِ أنـتِ على هـذا المجهود الرائع لقـد أحببت الرسمة كثيرًا.

نظر لشوكو وأردف:

- ماذا عنكِ شوكو؟

كانت لا تزال تحدق بالرســمة بانبهار وقد أخرجها صوته من شرودها فنظرت له وأجابته قائلة:

- شــوكو أحبت الرســمة جدًا وتريد أن تحتفظ بها.

- لا يمكنك ذلك فهي رسمتها كي تحتفظ بها لنفسها.

عبست بوجهها فقالت شوق بمحاولة لمراضاتها:

- لا تحزني سأحضر لكِ رسمة خاصة بكِ كي تحتفظي بها.

- شوكو تريد هذه الرسمة وليس غيرها.

مسح فتى الأحلام على شعرها وقال:

- لا تكوني هكذا يا صغيرتي.

فكرت شوق بحل يرضي الجميع ثم قالت:

- انتظري حتى اللقاء القادم سأحضر لكِ نسخة من هذه الرسمة أعدك بذلك.

ومدت خنصرها لها فبقيت الأخرى قليلًا تنظر له ثم عانقت خنصرها الصغير جدًا بخنصر شوق، وبعد دقائق قليلة بدأت تردد جملتها التي تعلن بها عن موعد انتهاء اللقاء فودعتهما شوق وغادرت لتترك خلفها فتى الأحلام بحالة تخبط وقلب مضطرب عصفت به رياح الحب.

في الحياة الرتيبة تحدث معنا أمور كثيرة وغريبة لا ننتبه لها في زحمة الأيام، لكن في لحظات معينة تلمع فجأة بعقلنا تلك الأشياء ونتفاجئ كيف لم ننتبه لها؟

كانت تفكر بشيء لطيف ورمزي يمكنها أن تعطيه له ويحتفظ به والأهم يكون له علاقة قوية بها وبأحلامها عنه، وبينما تبحث تذكرت فجأة تفصيلة بسيطة كانت تظهر بكل الأحلام وغابت عن بالها فضربت جبينها بيدها وقالت:

- كم أنا غبية كيف غاب عني هذا الأمر ولم أتذكره رغم وجوده بكل الأحلام.

تحركت سريعًا وأخرجت كرة صوف حمراء من الواضح أنه تم استهلاك أغلبها وكانت صغيرة فوضعتها بجيب بنطالها وهي تبتسم بسعادة ورضا عن اختيارها، توجهت سريعًا نحو الطاولة وسحبت نسخة من رسمتها وكانت قد قامت بطباعتها كي تعطي النسخة المطبوعة لطيف شوكو ثم استلقت وعانقتها لتغمض عينيها مستسلمة لأحلامها التي انتقلت لها بعد ثوانٍ قليلة، وجدت شوكو تجلس بحضنه بينما

يقوم بتظفير شـــعرها لكنه توقف عندما أتت وحمل شوكو ليقف ويستقبلها بابتسامة مشرقة فابتسمت بدورها وهي تقترب وتقول:

- يبدو أنكما على وفاق كبير.

- بالفعل نحن كذلك.

قالت شوكو بتفاخر:

- أجل بالطبع نحن على وفاق و أيضًـــا أنا دمية لطيفة ولا أعذبه أبدًا بل أبقى مهذبة كما أوصيتني.

ربتت شوق على رأسها.

- يســـرني ســـماع هذا وبما أنك تنفذي ما أوصـــيك به أحضرت لك هذه كما وعدتك.

مدت لها النســـخة من الرســـمة فصـــرخت الأخرى بســـعادة وهي تنظر لها وتضـــمها ثم قامت بطويها وخبأتها بثيابها، تصنع فتى الأحلام العبوس بينما

يقول:

- وماذا عن وعدك لي؟

فهمت عليه شوق وأرادت أن تمازحه قليلًا فقالت:

- أيّ وعد؟

رفع حاجبه بتعجب

- حقًا لا تذكرين؟

- أجل لا أتذكر هل يزعجك هذا؟

- بالطبع يزعجني كيف تنسين أمرًا مهمًا كهذا؟

- اه حقًا انظروا من يتكلم؟ لقد نسيت كل شيء عني ولا تتذكرني حتى والآن تنزعج لأنني نسيت أمر واحد يخصك.

عض شفته بحنق وأشاح بوجهه للجانب الآخر وهو يقول:

- وكأن الأمر بيدي على كل حال غير مهم لم أعد أريد

ذلك الوعد.

وجلس يكمل تظفير شعر شوكو وهو عابس بينما كانت تحاول كتم ضحكتها وبعدما انتهى اقتربت وجلست أمامه توليه ظهرها لتقول:

- ظفر لي شعري أيضًا.

- لا أريد.

- لماذا؟

- فقط هكذا لا أريد.

- اممم حتى وإن أخبرتك أنني ما زلت أتذكر الوعد وأحضرت معي شيء لتحتفظ به وهو مهم جدًا وكان يظهر في جميع الأحلام التي رأيتها عنك.

أدارها له ونظر لها باستفهام فأكملت وهي تخرج كرة الصوف من جيب بنطالها:

- في جميع الأحلام التي رأيتها عنك كان يوجد خيط

أحمر من الصوف إحدى طرفيه ملتف حول إصبعي بينما الطرف الآخر كان ملتف حول إصبعك وكان دائمًا يوصل بيننا ولا ينقطع مهما مشينا مسافات بعيدة عن بعضنا في الأحلام لذلك أحضرت معي هذه.

ومدت يدها بالصوف أمامه فنظر له لوقت وراوده إحساس غريب لم يعرف ما هو لكنه فقط أخذ كرة الصوف من يدها وسحب طرفه ليلفه حول إصبعها وجعل الخيط بطول مترونصف تقريباً ثم قطعه ولف الطرف الآخر حول إصبعه وكانت هي تر اقبه بصمت، بعدما انتهى نظر لها وقال:

- هل تظنين أنه قد يأخذني معك عندما تغادرين إن أبقيناه هكذا؟

- لا أدري لكن لنجرب.

هز رأسه وكانا متشوقان لمعرفة ما قد يحدث وهل من الممكن أن تنجح خطتهما؟

انتبهت شـوكو لهما فاقتربت وجلسـت بحضـن شـوق وهي تقول:

- خذاني معكما لا تتركاني هنا.

مسح على شعرها ليطمئنها:

- لا تقلقي لن نتركك.

- أتمنى أن نجتمع ثلاثتنا في عالمي.

قالتها شـوق بتلهف ورجاء وقلبها يكاد يخرج من بين ضـلوعها من مجرد تخيل أن ينجح الأمر، كان فتى الأحلام صامتًا وينظر للخيط ثم قال لها:

- أنتِ تجيدين حياكة الصوف أليس كذلك؟

نظرت له وأجابته:

- أجل لقد أحببت حياكة الصوف منذ صغري عندما كنت أرى أمي وجدتي تحيكان الصوف وتعلمت منهما.

هز رأسه وقال:

- يبدو أيضًـــا أنك تحبين اللون الأحمر كثيرًا حتى قمتي بحياكة وشاح من الصوف الأحمر.

اتسـعت عيناها وكانت قد اندهشـت من معرفته بهذا الأمر فهي بالفعل لديها وشاح أحمر قامت هي بحياكته لأن هذا لونها المفضـل، أرادت أن تسـأله كيف عرف بهذا لكن صدح صوت شوكو وهي تردد:

(عند اختفاء النجوم وظهور الشـمس تنتهي الأحلام)

فركزا كلاهما على الخيط سـريعًا بينما كانت الفجوة تسـحب شـوق بقوة و انقطع الخيط من المنتصـف لتذهب هي لعالمها ويبقى هو حبيسًـا هنا والخيط ملتف حول إصبعه ونصفه متهدل بخيبة كالتي يشعر بها بهذه اللحظة، انتبه أن المكان أصـبح معتمًا من جديد ولا يوجد أيّ ضوء ينير بقعته، خفق قلبه بشدة وصاح بذعر:

- شوكو.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

الفصل الرابع

بذات الوقت الذي يعود به شخص لنقطة البداية ويضيع الطريق، يجد شخص آخر آثار خطواته التي أضاعها سابقًا.

عندما فتحت عينيها وجدت شوكو تقف فوق رأسها وتنظر لها فصعقت مما رأته ورفعت نفسها سريعًا لتحدق بها وهي تتحرك أمامها.

- لقد عاد طيفك معي.

تقوست شفتا شوكو وظهر الحزن بعينيها وهي تقول:

- أريد أن أعود لفتى الأحلام.

فركت شوق وجهها بيديها وأعادت شعرها للخلف بحركة متوترة فانتبهت أن الخيط لا يزال حول إصبعها ونصفه مفقود، أدركت أن الأمر لم ينجح وبقي هو هناك بينما عادت هي مع طيف شوكو التي

ضـــمتها لها عندما انبثقت الفجوة وظنت أن الأمر ســـينجح لوهلة لذلك أمســـكت بها جيدًا كي تنتقل معهما لكن خابت ظنونها وبشدة.

زفرت وقالت:

- لا تقلقي عندما يحين الليل ســـنفعل ما فعلناه بأول مرة وأعيد طيفك لذلك العالم.

- ومتى يحين الليل؟

- سيمر الوقت بسرعة اطمئني وسيحين الليل بموعده لنلتقي فتى الأحلام مجددًا وحتى ذلك الوقت يجب أن تبقي هادئة ولا تخرجي من هنا كي لا يكشف أمرنا.

هزت رأســـها بطاعة تامة فجعلتها شـــوق تســـتلقي ثم قامت بتغطيتها وأخبرتها أن تنام، ثم نهضـــت وقبل أن تخرج من غرفتها تلمســـت الخيط لتســـتمد منه بعض القوة وخرجت تحاول التصـــرف بشـــكل طبيعي لكن داخلها كان يغلي وتشـــعر بالقلق على بطل أحلامها

الذي عاد لوحدته مرة أخرى وبالتأكيد عالمه معتم جدًا الآن.

على الطرف الآخر يجلس وحيدًا ويحيطه الظلام من جديد ولم يكن قد افتقده مطلقًا لكنه سيتحمله الآن حتى عودة شوق وشوكو، تلمس الخيط الذي يلتف حول إصبعه وكان يحاول أن يستحضر طيفها عبر هذا الخيط الذي فجأة لمع وظهر لون حمرته القاتم والساحر ثم اشتد النصف المتهدل، انتبه له وتفاجئ عندما رأه ممتد أمام بصره وأصبح أطول وكان يشق العتمة بحمرته الساطعة ويبدو كما لو أنه يرشده لطريق فوقف يتبع اتجاه الخيط، وكلما سار أكثر كان الطريق يتضح أكثر والخيط يشده لشيء ما وهو ينساق خلفه دون إرادة لكنه يشعر أن هذا الطريق رغم ظلامه الدامس إلا أنه يعرفه لا يدري كيف، لكن مع كل خطوة يشعر أن جسده يصبح أثقل ويفقد

خفته.

مع حلول الليل كانت شـــوق قد فقدت آخر ذرة من صـبرها فلم تصـدق كيف مضـى الوقت وشـعرت أنه يمر ببطئ شـــديد كما لو أنه يحاول اختبار صـــبرها و أيضًـــا توتر شـــوكو أربكها، دخلت لغرفتها فوجدت شـــوكو جالســـة على طرف ســـريرها بهدوء وعيناها ذابلتان ولأول مرة تراها هكذا، اقتربت منها ومســـحت على شعرها لتقول:

- سنذهب الآن إليه هل أنتِ جاهزة؟

نظرت لها وكانت نظرتها قد تغيرت ســريعًا وتبدلت من الحزن للحماس فقالت بنبرة سعيدة:

- أجل أنا جاهزة.

ابتسمت لها ثم استلقت وضمتها لها لتغمضا أعينهما وتبدأ شـــوق بتخيل أحد أحلامها المتعلقة به ثم واحد اثنان ثلاثة، انبثقت الفجوة بعالم الأحلام فخرجتا

منها وهبطت لتقف على قدميها بينما تضم شوكو، نظرتا حولهما بشوق وهما تناديانه لكن كان المكان خالٍ تمامًا ولا أثر له فقط يحيطهما السواد واللا شيء حرفيًا، شعرت كما لو أن أحدهم سكب عليها دلوًا من الماء وتخدرت أطرافها فتجمدت مكانها بينما قفزت شوكو وبدأت تركض بهذا المكان السرمدي وتصيح باسمه لكن لا رد فبدأت تبكي وعادت لشوق التي انهارت على ركبتيها ودموعها عالقة على أطراف أهدابها تمامًا كأحلامها وأمنياتها التي بقيت معلقة دون أن تصل لشيء، أخذت الأخرى تحركها وتقول ببكاء:

- لنبحث عنه بالتأكيد لن يتركنا هكذا ويرحل.

نظرت لها لبعض الوقت بصمت ثم بدأت دموعها تنهمر واحدة تلو الأخرى فضمت ذراعيها لصدرها وهي تضغط على الخيط الذي تبقى لها منه وأخذت تصرخ

وتبكي بقهر على آمالها التي انهدمت.

في بعض الأحيان تحدث مع البشر أمور تكون أشبه بضرب من الخيال، توصلهم لمرحلة الشك بالنفس وأحيانًا لمس من جنون، لكن مهما ظنوا أنه أصابهم الجنون أو نكروا ما يحدث وأطلقوا عليه مجرد وهم، في نهاية المطاف يصطدمون بالحقيقة التي يعيشونها وكانوا يظنون أنها مجرد عبث وأحلام.

في إحدى الغرف في مستشفى مرموق جدًا، كان يوجد الكثير من الأجهزة حول السرير الذي يضم جسد شبه ميت لا يبقيه على قيد الحياة إلا هذه الأجهزة الموصولة به، لقد مر أربعة أشهر على دخوله بهذه الغيبوبة والسبب مجهول فلا أحد من الأطباء استطاع أن يعرف سبب غيبوبته بالذات أن جميع أعضاءه سليمة ولم يتعرض لأيّ حادث أو إصابات، حرك أصابعه بخفة ثم فتح عينيه ورفع نفسه فجأة

ففزعت الممرضـــة التي كانت تقوم بالفحص اليومي أما هو فكان ينظر حوله بجنون وكأنه يبحث عن شيء ثم نظر ليده فوجد الخيط حول إصـــبعه وبطريقة ما بقي معه، خلع قناع الأوكسجين ليسأل الممرضة:

- أين أنا؟

- في المستشفى سأخرج وأخبر الطبيب أنك استيقظت و أيضًا سنخبر عائلتك بهذا.

خرجت مســـرعة لتخبر الطبيب الذي يتابع حالته أما هو فخلع الأجهزة الموصـــولـة بـه ووقف يبحـث عن قميص يرتديه ووجد ثياب له بالخزانة لحسن حظه، ارتدى أول قميص وقعت يده عليه ولبس حذاء خاص بالمســـتشـــفيات ليخرج مســـرعًا وعندما تجاوز باب المســتشـــفى لفح وجهه هواء الشـــتاء البارد فأدرك أن الصـــيف انتهى ومر الخريف وها هم بالشـــتاء، ســـرت قشـــعريرة بجســـده لكنه لم يعد بل بدأ يســـير فقط

وينظر كل قليل للخيط ويأمل أن يرشـــده لها لكن لم يفلح الأمر، اســتمر بالسـير طويلًا وباتجاهات مختلفة لكن الخيط لا يعمـل ولا يتحرك بـل بقي على حـالـه، توقف بعد مدة أســفل شـجرة فروعها عارية وأســند ظهره عليها ليلتقط أنفاسه ثم رفع رأسه للسماء ليرى الشـمس تظهر على اسـتحياء فتكسـر قليلًا من صـقيع الشتاء، أخرج زفيرًا حارقًا وقال:

- كان الأمر شـبيهًا بهذه الشـمس التي تبعث بعضًـا من الدفء بهذا البرد القارس، كانت شـوكو كذلك و أيضًـا قريبًا من نجمة ســطعت بليلة معتمة فأنســت قلبًا وحيدًا، أنتِ هكذا يا شـــوق، لماذا أضـــل الطريق لكِ دائمًا؟ ألا يوجد طريق ســيجمعنا يومًا؟ أم حكم علي بأن أبقى تائهًا ولا أصل إليكِ؟

بعـد مرور بعض الوقـت أدرك أنـه الآن ليس بعـالم الأحلام حيث كل شـــيء يمكن حدوثه بل هو بالو اقع

وبجســـده ولم يعـد مجرد طيف عـالق بعـالم آخر لا يعرف عن نفسه شيء، نظر حوله بمحاولة لمعرفة أين هو الآن وكم ابتعد عن المستشفى ولحسن حظه عرف المنطقـة التي بهـا ولم يتوه لكنـه ابتعـد كثيرًا عن المســتشـــفى أما منزله من هنا أقرب له لذلك قرر أن يعود للمنزل وهناك سـيقابل والديه إن كانا لم يخرجا بعد، لا مشـكلة فقط ليصـل للمنزل وبعدها سـيتدبر الأمر.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

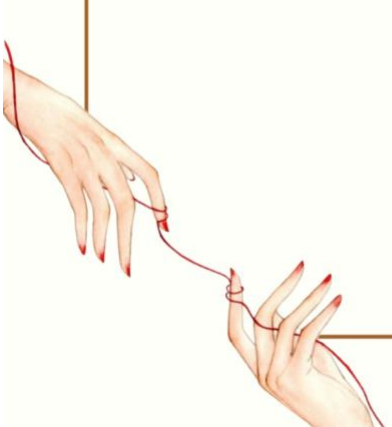

الفصل الخامس

للمشاعر طعم بل ور ائحة أيضًا، فالسعادة مذاقها لذيذ كحلوى غزل البنات التي تذوب سريعًا بالفم لكن يبقى بعض من حلاوتها عالقًا على الشفاه، أما رائحتها فهي خفيفة وناعمة كر ائحة أزهار الربيع، وعلى عكسها الخيبة فطعمها لاذع ومقيت لا يُحتمل مثل طعم الدماء التي تبتلعها دون قصد بعدما عضضت كثيرًا على شفتك حتى جُرِحَت بمحاولة لكتم الألم، أما رائحتها فهي ثقيلة جدًا وما إن يشمها الشخص حتى يشعر بأن رئتيه تكاد تنفجر لأنها تحرق الأنف وتلسعه لسعًا.

عندما فتحت عينيها بعالمها كانت تشعر أن جسدها ثقيل وغير قادرة على الحركة كما لو أن أطر افها مقيدة بأوزان ثقيلة تمنعها من فعل شيء، نظرت لشوكو التي كانت تبكي عند رأسها فرفعت نفسها

وضمتها لها دون قول كلمة واحدة فهي أساسًا بحاجة للمواساة أيضًا، بعد مدة نظرت لها ومسحت دموعها ثم قالت:

- سنذهب للساحر ونخبره بمَ حدث، بالتأكيد سيساعدنا.

- ماذا لو أخذني منك أو أخبرك أنه لا يوجد حل ثم أوقف سحره علي؟

- لن أسمح له فأنتِ دميتي ومهما حدث ستبقين معي.

اقتربت شوكو منها وتمسحت بها وهي تشهق بالبكاء ثم قالت:

- لا أريد أن نفترق أيضًا كما افترقنا عن فتى الأحلام.

عانقتها شوق وقد منعتها الغصة من قول شيء فاكتفت فقط بالتربيت على ظهرها ثم طبعت قبلة على رأسها، بعد مدة استأذنت من والدتها للخروج ثم حملت شوكو بحقيبة ظهر وخرجت متجهة نحو منزل

الساحر.

كانت جالسة على الأريكة وبحضنها شوكو متشبثة بيدها، بينما كان جالسًا على أريكة مقابلة لها ويضع ساق فوق الأخرى وحولهم عدة دمى تشاغب وهو ينهرهم كل قليل، نظر لها وقد أشبك أصابع يديه ثم سألها:

- ترى ما سبب مجيئك اليوم؟

- لقد اختفى فتى الأحلام.

أخذت تخبره ما حدث بآخر لقاء وحتى هذه اللحظة وبعدما انتهت قالت بتحذير:

- إياك أن تفكر بأخذ شوكو أو إبطال سحرك عنها مهما حدث فهي دميتي ولا أريد أن أخسرها أتمنى أن تتفهم ذلك وأظن أن هذا لن يضرك بشيء.

هز رأسه قائلًا:

- لم أفكر بهذا مطلقًا لأنه بالفعل لن يضرني هذا الأمر.

- جيد والآن أريدك أن تخبرني إن كنت تستطيع مساعدتي أو تعرف أيّ شيء قد يساعدني ويوصلني له مجددًا أو لماذا اختفى و أين ذهب؟

فرك عينيه ثم تنهد وقال:

- بصراحة قصتك معقدة جدًا لكن سأحاول أن أساعدك قدر الإمكان فقط أريدك أن تجيبيني على سؤالي، هل أنتِ متأكدة أن الخيط الأحمر كان يظهر بجميع أحلامك؟

- أجل متأكدة من ذلك، في كل حلم كان يظهر الخيط ولأجل هذا قررت أن أهديه خيط يشبهه ويذكره بي.

صمت قليلًا يفكر ثم تبرم ولم يكن يريد أن يصل لهنا لكن ها هو مجددًا سيحتاج تلك المشاغبة، وقف ودخل لإحدى الغرف ثم اقترب من قفص يضعه على

طاولة ونظر لداخله فأشـــاحت تلك المشـــاغبة التي تجلس بداخله وجهها للجانب الآخر وقالت:

- ماذا تريد الآن؟ هل ســتخرجني بعدما أنبك ضـميرك على حبسي و أنا لم أفعل شيء؟

ابتسم بسخرية وقال:

- يا مســكينة لقد ظلمتك كثيرًا كم أنا شــرير ومتحجر القلب لأنني حبسـتك بهذا القفص فقط لأنك أحرقتي شعر إحدى الدمى، أحزنتني حقًا.

صاحت بتحدي:

- وسأحرق المنزل كله إن لم تخرجني الآن.

بقي ينظر لها قليلًا وكان يكره أن يحتاج لها لكن مهمة صـــعبة كهذه لن تنفذها إلا هذه المشـــاغبة فهي رغم جرائمها التي لا تنتهي إلا أنها ذكية وتنفذ مهامها بإتقان.

- سأخرجك وأعفو عنك لكن بشرط.

تحفزت كل حواسها وهي تقول:

- ما هو؟

- أن تنفذي المهمة التي سـأوكلك بها على أكمل وجه.

اصـطفت عدة سـيارات أمام منزل فاخر وكبير وقد امتلأت صـالته بالأقارب والمعارف الذين آتوا لرؤية (ليث) بعدما أفاق من غيبوبته وليطمئنوا عليه، كان خبر عودته لوعيه صادمًا فلقد فقد الجميع الأمل بأن يسـتيقظ، لكن والديه بقيا مؤمنان بعودته لهما فأبقوه موصولًا بتلك الأجهزة الكثيرة متمسكين بآخر بصـيص أمل ولم تكن المعاملات المادية تشـكل أي عائق فهم عائلة غنية جدًا ولديهم ثروات كبيرة، كان جسـده حاضـرًا بينهم لكن عقله وقلبه عند شـوق لا يصدق أنه مر فقط يومان على عودته لقد شعر أنهما سنتان، استأذن من الجميع وخرج للحديقة الخلفية

كي يستنشق بعض الهواء النقي ويحظى بلحظات من الهدوء، لكن بعد دقائق قليلة جدًا قطع هدوئه صوت أنثوي يعرفه جيدًا:

- كدت أفقد الأمل بأن نجتمع مجددًا.

استدار ونظر لها فاقتربت منه وهي تبتسم بخفة ووقفت أمامه لتردف:

- لقد اشتقت لك.

ابتسم بدوره وقال:

- آسف لأنني أقلقتكم جميعًا علي.

هزت رأسها وقد أدمعت عيناها.

- لا داعي للأسف المهم أنك بخير وعدت لنا لقد كانت الأيام ثقيلة من دونك وكنت أشعر بالوحدة بغيابك.

مسح دموعها العالقة على أطراف أهدابها ثم عانقها وربت على ظهرها ليقول:

- أعتذر مرة أخرى فأنا لم أكن أعرف شيء عن نفسي حتى.

ابتعدت عنه ونظرت له باستفهام وشعرت أن خلف جملته أشياء كثيرة.

- هل تخفي شيئًا عني؟

زفر بحرارة ونظر للجانب الآخر فأدركت أنه يكتم بداخله قصص كثيرة كعادته فهو كتوم جدًا لدرجة تزعجها أحيانًا.

- الآن تأكدت أنك تخفي أمر خطير عني، لن أضغط عليك لتتحدث لكن أريدك أن تتذكر أنني لست ابنة عمتك فقط بل أنا أختك بالرضاعة أيضًا وأختك الوحيدة فإن لم تشاركني ما يثقل قلبك من ستشارك إذًا؟ على كل حال سأستمع لك بأيّ وقت.

أنهت كلامها وأرادت السير لكنه أوقفها فنظرت له لتجده ينكس رأسه ويقول:

- قلبي يؤلمني يا لينا.

التمست الألم والحزن بنبرته فمسحت على كف يده وسألته:

- ما الذي يؤلم قلبك؟

- افتراقي عن شوق بعدما اجتمعنا بعالم الأحلام.

- من شوق؟ ماذا تقول؟

-سأخبرك الآن بكل شيء.

(قبل سنة)

خرج من الشركة بقلب مثقل وطاقة مستهلكة تمامًا فلفحت وجهه نسمات الشتاء الباردة وسرت رعشة بجسده، لم يركب سيارته بل سار نحو محطة قطار الأنفاق وصعد بأول واحد توقف عندما وصل، لم يجلس على مقعد بل وقف بجانب النافذة وأسند رأسه عليها بينما يحمل سترة بدلته الرسمية على يديه

وكان يتابع بنظره المباني والمتاجر التي يمر من أمامها القطار بسرعة فتصبح كومضة سريعة أمام عينيه، لكن أثناء شروده انتبه لفتاة تجلس على المقعد قبل الأخير وبحضنها كرة صوف حمراء ويداها الصغيرتان تمسكان بالسنارتين وتتحرك بمهارة و إتقان لتشبك الخيط ببعضه،

لم يكن واضحًا بعد ما الذي تحيكه بالضبط فيبدو أنها لا تزال بالبداية، كانت على الطرف الآخر وتبعد عنه بضع خطوات وقريبة من الباب، لم يشعر بنفسه وهو يحدق بها لوقت طويل وبدأ شعور بالسكينة يغمره بينما ير اقبها تحيك الصوف هكذا و أيضًا مظهرها الهادئ والبسيط مع شعرها الأسود المنسدل حول وجهها الناعم، لم تكن بذلك الجمال الخارق لكن ملامحها الناعمة والبسيطة وعدم تكلفها بوضع مساحيق يجعلها مميزة بطريقة ما، كل تلك الأشياء

جذبته ليبقي نظره عليها طوال الوقت ويتابع حركة يديها ثم نفخها بهما كل قليل لتبثهما بعض الدفء وتعود لتكمل ما تفعله، بدت كما لو أنها بعالم آخر تمامًا فهي لم ترفع ناظريها عن ما تقوم به بل بقيت مركزة على ما بين يديها حتى توقف القطار فرفعت رأسها ونظرت حولها ومر نظرها بشكل سريع عليه، حينها أبعد نظره عنها و انتبه لنفسه، وجه نظراته للنافذة مجددًا وخشي أن ينظر نحوها مرة أخرى حتى لا تمسكه متلبسًا، وبعدما تحرك القطار حرك نظره ببطئ نحو مكان جلوسها فلم يجدها وكانت قد نزلت بتلك المحطة، زفر وكان مستغربًا من نفسه فهذه أول مرة يكون وقحًا هكذا ويطيل النظر بفتاة، لكن لاحظ أن الضيق اختفى وشعور بالسكينة يعتريه فابتسم وبعد مدة نزل بالمحطة التالية وسار عائدًا للمنزل تحت زخات المطر، لكن لم يكن لوحده فطيف تلك

الفتاة يدور بعقله.

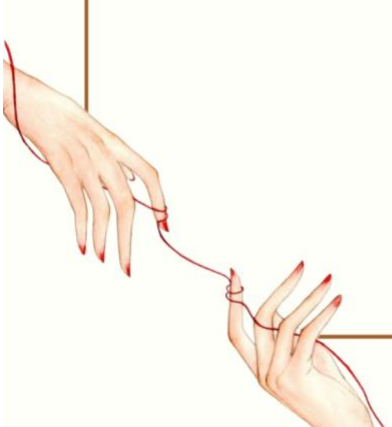

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

الفصل السادس

مريومان وتلك الفتاة لا تغادر تفكيره، قرر أن يستقل القطار هذا اليوم وكان أساسًا يستقله من فترة لفترة ويتخلى عن سيارته، صعد بذات القطار ومن ذات المحطة أيضًا وأول ما فعله هو أن مرر نظره على الركاب جميعًا فلم يجدها لكنه لم يفقد الأمل و انتظر حتى المحطة التي نزلت بها تلك المرة لكن لم تأتي ولم يراها فأصابته خيبة كبيرة، في اليوم التالي ذات الشيء وفي اليوم الذي يليه أيضًا لم يراها، وفي اليوم الثالث صعد بالقطار ليجدها تجلس بذات المقعد فابتسم وشعر كأن فراشات ترفرف حول قلبه، سار بهدوء ووقف بمكانه جانب النافذة ليبدأ باستراق النظرات نحوها بينما هي تقرأ رو اية ويبدو أنها مندمجة جدًا فأخذ يتابع تعبيرات وجهها فتارة تعبس ليدرك أنها تقرأ مشهد حزين وبعد لحظات قليلة تتوقف قليلًا

عن القراءة فيبدو عليها أنها تتخيل المشهد وتبتسم بخفة ثم تكمل التهام الكلمات، أغلقت الرو اية بعد مدة وأخرجت كرة صوف حمراء تم استخدام أغلبها تقريبًا والسنارتين معلقتان بوشاح صوفي أحمر غير مكتمل وهذه المرة اتضح له ما كانت تحيك، أخذت تكمل حياكة الوشاح ولم يكن قد تبقى سوى القليل جدًا، ومثل المرة الماضية لم يستطع أن يزيح نظر اته عنها وبقي طوال الطريق يتابع أبسط حركاتها، أنهت الوشاح وعقدت الخيط جيدًا لتقفل عليه، أعادت السنارتين وكرة الصوف لحقيبتها ثم قامت بفرد الوشاح وأخذت تتلمسه وتنظر له بينما ارتسمت على ثغرها ابتسامة رضا، ابتسم بدوره دون شعور وداهمته رغبة بأن يذهب لها ويقرص وجنتيها عندما قامت بلف الوشاح حول عنقها وأخفى نصف وجهها فبدت لطيفة جدًا، كانت تعبث بطرفه وتبدو سعيدة

بصنيع يديها، تحرك خطوة نحوها وأراد أن يذهب لها ويتحدث معها لكنه تراجع وشعر بالإحراج فهو لا يدري ماذا سيقول لها وكيف سيبدأ الحديث معها، توقف القطار ونزلت فتابعها بنظره وبداخله حرب دائرة فقلبه يؤنبه على تراجعه بينما عقله يخبره أنه فعل الصواب، عاد لمنزله هذه المرة وشعور قوي تملكه مع دقات قلب غير مألوفة لكنها تروقه، في الأيام الموالية كان يستقل القطار بشكل مستمر وقد تخلى حرفيًا عن سيارته، وبعد مرور أسبوع تقريبًا رآها من النافذة قبل أن يركب فابتسم وتحرك بخفة ليصعد بالقطار الذي تحرك بعد مدة، كانت جالسة بمكانها وتقرأ رو اية، استمر بمر اقبتها ولاحظ شيء فهذه المرة تعابير وجهها لا تتغير وكأنها تقرأ مجرد نشرة إخبارية فشعر أن بها خطب ما، حتى إنها كانت كل قليل تغلق الرو اية وتنظر قليلًا للطريق ثم تفتحها مجددًا وتكمل قراءة

دون أيّ تعبير، في طريق عودته للمنزل كان يتساءل عن سبب خفوت بهجتها وحماسها فبدت كما لو أنها زهرة ذابلة، نخزه قلبه وبقي باله مشغولًا عليها.

استمر بركوب القطار لعدة أيام أخرى حتى رآها بعد تسعة أيام وفطر قلبه عندما رآها جالسة تسند رأسها على النافذة تر اقب الطريق والسماعات بأذنها وتبكي، كانت تحاول أن تخفي وجهها بالوشاح الأحمر ويبدو أنها لا تريد أن يرى أحد دموعها وضعفها، كان يتخبط بمكانه ويتساءل عن سبب بكائها وقد آلمه رؤيتها هكذا كثيرًا، أخرجت منديلًا وأخذت تمسح دموعها لكن لا فائدة فعيناها لا تتوقف عن البكاء فرفعت الوشاح ليخفي نصف وجهها وأغمضت عينيها كما لو أنها تحاول أن تهرب من شيء أو لا تريد رؤية العالم، أسند رأسه على النافذة وهو ير اقبها، كان يود أن يذهب لها ويربت على يديها ويمسح دموعها لكنه لا يستطيع،

توقف القطارووقفت لتنزل وهنا حسم أمره وقرر أن يتبعها لكن قبل أن يصل للباب وينزل خلفها تحرك القطاربسرعة وأغلق الباب فأخذ يتابع طيفها وهو يبتعد تدريجيًا، ضرب الباب بيده فانتبه له من حوله، عاد لمكانه وهو يبعثرشعره بحنق ويؤنب نفسه على عدم اتخاذه لخطوة نحوها.

كان يسير بطريق عودته للمنزل وباله منشغل بصاحبة الوشاح الأحمر، توقف عن السيرورفع رأسه ينظر للسماء وكان القمرساطعًا يشق عتمة الليل والنجوم تتلألأ حوله، زفربحرقة وقال:

- ترى ما سبب بكائك يا ذات الوشاح الأحمر؟

في الأيام الموالية كان يستقل القطارعلى أمل أن يراها مجددًا وقد قرر أن يتشجع ويتحدث معها أو على الأقل يتبعها إن رآها من جديد، لكن للأسف تأخر بهذا القرارفذات الوشاح الأحمرلم تعد تظهر، ومر

ثلاثة أسـابيع دون أثر لها ففقد الأمل برؤيتها داخل القطار، مع مرور الأيام بدأ يشـعر بنار تشـتعل بقلبه وكأنه فقد شـيئًا ثمينًا جدًا ولا يعوض وكان هذا الشعور مؤلمًا بشدة ومع هذا كله أدرك أنه وقع بحبها ويريدها أن تكون معه فبدأ يفكر بطريقة أخرى توصله لها مهما كلف الأمر.

حينما تضيق بك السبل وتحاصرك الطرق المسدودة تبدأ بالتخبط بحثًا عن منفذ، وقد تجد واحدًا لكنه لن يكون سليم تمامًا، حينها إما عليك أن تقف مكانك تنتظر نهاية حتمية أو تجازف بتحرك غير متوقع والنتيجة غير مضمونة.

(عودة للحاضر)

أنهى حديثه ونظر لها ليجدها بحالة صدمة ولا تصدق ما سمعته فالجزء الثاني من قصته كان حرفيًا ضرب من جنون.

- أريد مساعدتك.

- بماذا؟

-سأعيد ما فعلته سابقًا كي أصل لها والآن، لكنني أريدك أن تبقي بجانبي احتياطًا لتفادي أيّ خطأ قد يقع ويعيدني للظلام.

اتسعت عيناها وهبت و اقفة بانفعال:

- هل جننت؟ لن أسمح لك أبدًا أن تكرر ذلك فقد تذهب هذه المرة ولا تعود ثم لا تنسى أنه ليس بحوزتك ما يوصلك بها، و أنا أحذرك يا ليث إن حاولت تكرار ما فعلته سابقًا صدقني لن أسامحك أبدًا ثم لم أعهدك هكذا سريع الاستسلام للحلول المؤقتة.

جملتها الأخيرة كانت كصفعة قوية له فهو بالفعل اختار حل مؤقت فقط ولن يودي لنتيجة ملموسة، فرك وجهه بيديه معيدًا شعره للخلف وأخذ نفسًا عميقًا يملئ به رئتيه بالهواء فلقد ضاق صدره.

- أدرك أن ما فعلته لم يكن حلاً جيدًا لكن هذا الخيار الوحيد الذي كان أمامي و أنا كنت كالغريق ومعلق بقشة.

- والآن عدت إلى هنا وأمامك فرصة أخرى لتصل لها بالحقيقة وليس كطيف فقط.

- هل تظنين أنه بإمكاني أن أجدها في هذه المدينة الكبيرة؟

ابتسمت وربتت على كتفه لتقول بحنان:

- ما دامت مشاعرك صادقة ستصل إليها حتمًا.

تنهد بحرارة وقال:

- أتمنى ذلك.

في اليوم التالي عادت لمنزل الساحروقد أحضرت معها الرسمة التي بها فتى الأحلام وشوكو و أيضًا الخيط كما طلب منها، لم تكن تعلم بعد ماذا سيفعل بل

فقط خرج البارحة من الغرفة وأخبرها أن تحضر معها الخيط والرسمة وكانت قد أخبرته عنها.

وضعتهما أمامه وهي تقول:

- أتمنى أن تشرح لي أولًا ماذا ستفعل وهل استنتجت شيء جديد؟

مد يده وأمسكهما ليبتسم قائلًا:

- ذلك الشاب حقيقي يا شوق وكان يقوم بالتخاطر معك عن طريق ذلك الخيط الذي كان موجودًا بجميع أحلامك.

اتسعت عيناها بدهشة ولم تكن تصدق ما سمعته فنظرت له باستفهام ليكمل موضحًا أكثر:

- بصفتي ساحر لا يمكن أن تفوتني هذه التفاصيل الصغيرة فعندما أخبرتني عن الخيط وكيف كان يظهر بجميع الأحلام ويبقى يوصل بينكما، ثم اختفائه

بعدما أعطيتيه خيط أحمر يشبهه تأكدت أنه كان يقوم بالتخاطر معك عن طريق خيط أحمر مسحور.

تحدثت والصدمة لا تزال تعلو ملامحها:

- لكن كيف؟ أعني أخبرتك أنني لم أقابل هذا الشخص أبدًا بالحقيقة.

- أجل أعلم لكن ربما هو يعرفك و أيضًا أخبرتني أنك تحيكين الصوف وهو تحدث فجأة عن الوشاح الأحمر الذي حكتيه بنفسك إذًا هذا يعني أنه يعرفك بطريقة ما وارتبط بذهنه الصوف بك لهذا اختاره ليكون حلقة وصل بينكما هل تفهمين الآن؟

هزت رأسها وكانت حقًا تشعر بالانبهار من ذكاء هذا الساحر و أيضًا صدمها بشدة ما سمعته لكن بقيّ شيء واحد تريد أن تعرفه فسألته:

- وماذا عن وجوده هناك أعني إن كان شخص حقيقي

فلماذا كان بعالم الأحلام و أيضًـــا لا يعرف شـــيء عن نفسه ولا يملك أيّ ذكريات؟

- ظننتكِ عرفتي السبب بعد الأشياء التي أخبرتكِ بها.

- لا لم أعرف اعذرني هل يمكنك أن تجيب؟

زفر وقال:

- هذا لأنه بالتأكيد في آخر مرة حاول أن يجري تخاطر معك انفلت الخيط منه فانقطع حبل الوصـــل بين طيفه وجســـده وبقي عالقًا وعندما يفقد الجســـد الأثيري طريقه للجســـد الفيزيائي يفقد كل ذكرياته ويصبح كصفحة بيضاء لا يعرف شيء حتى نفسه لا يعرفها، لهذا عندما أعطيتيه خيط مشـــابه للذي رأيتيه بالأحلام وأظن أنه ذات الخيط الذي استخدمتيه في الوشاح ورآه هو بنفسه استطاع أن يعود لجسده لأنه أصبح كطريق عودة له.

هزت رأسها وقد بدأ يؤلمها من كل هذه الأمور التي

سمعتها وبالكاد استوعبتها وتحاول تصديقها.

تساءلت بداخلها:

- هل فتى الأحلام يبحث عنها الآن؟

كانت شوكو أيضًا صامتة وتحاول استيعاب ما قاله وقد كان كبيرًا جدًا على إدراكها بينما قام الساحر بعرض الرسمة أمام دميته المشاغبة لتخبره أنها لا تكفي فأخرج شوق من شرودها عندما ناداها وقال:

- اعذريني على هذا لكن سأضطر لجعل دميتي تتطفل قليلًا على ذكرياتك كي ترى فتى الأحلام جيدًا وعن طريق عينيك.

عند لحظات اليأس لا يهتم الشخص للوسيلة مهما كانت وهل هي صحيحة أم خاطئة بل فقط كل ما يهمه هو أن يحقق ما يريده ويصل لنتيجة ترضيه.

كانت خائفة من فكرة أن تقتحم الدمية ذكرياتها وتطلع عليها لكن كل الأمور تهون في سبيل أن تجد فتى

الأحلام وقد زادت همتها ورغبتها بالعثور عليه أكثر بعدما أخبرها الساحر بالمعلومات الغائبة عنها والتي تبدو لها منطقية جدًا وتشعر أنه صادق، أجلس الدمية أمامها والتي كانت نظراتها شقية وتبدو كما لو أنها تمنن شوق بأنها ستسدي لها معروف، ثم جعلها تضع كفيها فوق كفيّ شوق وتغمضا أعينهما بينما قام هو بوضع كرة زجاجية فوق يديهما ليبدأ بقول بعض الطلاسم وعلى أثرها توهجت الكرة لتدخل شوق بسبات قصير وتقتحم الدمية ذكرياتها فأصبحت تراه بأعينها وتشعر بذات أحاسيسها ورأت فتى الأحلام عندما أشبك أصابعه بأصابعها وأخبرها أنه يود أن يكونا هكذا معًا وذكريات كثيرة أخرى عنه، كان الساحر قد أخبر شوق أن تفكر فقط به خلال فعل هذا كي لا تتطفل الدمية على ذكرياتها الأخرى، قطع هذا التواصل بسحب الكرة فعادت شوق لوعيها

و اقتربت منها شوكو وجلست بحضنها بينما صاحت الدمية بحماس:

- لقد رأيته جيدًا و أيضًا حفظت رائحته والآن يمكنني تنفيذ الباقي.

ابتسم الساحر وكذلك شوق التي بدأ حماسها يعلو وهي تشعر أنها تقترب أكثر منه فسألت الساحر:

- متى سنقوم بالخطوة القادمة؟

- لننتظر حتى تغيب الشمس حينها سيكون الأمر أسهل علينا هل يمكنك البقاء حتى ذلك الوقت؟

- سأتصل بوالدتي وأخبرها أنني سأتأخر.

هز رأسه بينما أخرجت هاتفها وتحدثت مع والدتها التي غضبت بشدة عندما علمت أنها ستتأخر وبالذات أنها تخرج كثيرًا في الآونة الأخيرة وهي أساسًا لا تحب الخروج من المنزل ولا تخرج إلا للضرورة فأصبح القلق

يعتريها عليها لكن شـــوق طمأنتها أنها بخير وتريد أن تروح قليلًا عن نفســـها بالخارج وهي تقوم بإكمال الطلبية الجديدة والتي كانت عبارة عن كنزة صـــوفية لطفلة صـــغيرة فهدأت والدتها بعض الشـــيء وأخبرتها ألا تتأخر كثيرًا كي لا يغضـــب والدها فوعدتها أن تعود قبل عودته ثم أغلقت وجلســـت تكمل حياكة الكنزة الصـــوفية وقد كانت تحمل معها عدتها دائمًا أينما تخرج فهي يأست من إيجاد عمل بالذات أنها تعرضت للكثير من الخيبات بشـــأن هذا الأمر فقررت أن تعمل بالشـــيء الذي تجيده بعدما فشـــلت شـــهادتها بتأمين وظيفة لها وأصـــبحت تســـتقبل طلبات مختلفة وتنفذها ثم تبيعها وحتى الآن العمل يسير بشكل جيد نوعًا ما، لكن لا يزال أمامها طريق طويل وشاق.

كان الســـاحر يقوم بالتجهيز للخطوة القادمة وينظر نحو شـــوق كل قليل وفجأة رآها تبكي بصـــمت وهي

تعمل فآلمه قلبه عليها واعترته رغبة شديدة بأن يساعدها بهذه اللحظة ويجعلها تصل لمرادها فطوال سنو اته الكثيرة كساحر لم تمر عليه قصة كهذه أو حتى زبون بعزيمة وإصرار شوق لذلك هو جاد جدًا بمساعدتها ويفعل كل ما بوسعه لتحقق ما تريده، لم يرد إزعاجها فتركها تفرغ ما بقلبها و أكمل ما يفعله.

عند حلول المساء وغروب الشمس خرجا من المنزل وكانت شوق تخفي شوكو بحقيبتها بينما كان الساحر يخفي دميته داخل معطفه الطويل، سارا لمكان خالٍ من البشر ولكن حرص أن يكون قريب من منتصف المدينة، وعندما وجدوا بقعة مناسبة قفزت الدمية ونزلت أرضًا وقد كانت إحدى عينيها مربوط حولها الخيط الأحمر الخاص بشوق، رسم الساحر دائرة وحولها أسهم تشير لكل الاتجاهات وبعدما انتهى أخبر الدمية أن تقف بمنتصف الدائرة وتستحضر شكل

فتى الأحلام وشـــوق فقط ففعلت ثم وضـــع يده على الرسمة وأخذ يلقي تعويذة معينة بينما شوق تر اقب وكذلك شوكو التي أخرجتها كي ترى ما سيحدث، بدأت الأســهم تتوهج بشــكل متتالي وبقي التوهج ينتقل من سهم لآخر حتى ثبت التوهج على سهم يشير نحو شوق وســـهم ثاني يشـــير نحو اتجاه آخر، فجأة خرجتا عينا الـدميـة من محلهـا وتـدحرجـت واحـدة نحو شـــوق فأمســكتها وضــمتها لصــدرها بينما تدحرجت الثانية والتي يلفها الخيط بالاتجاه الذي يشـير نحوه الســهم الثاني فحمل الســاحر ســريعًا دميته وخبأها مجددًا وكذلك شوق خبأت شوكو وسارا بسرعة خلف العين يتبعانها والتي ســترشــدهما إلى المكان الذي عاد إليه طيف فتى الأحلام.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

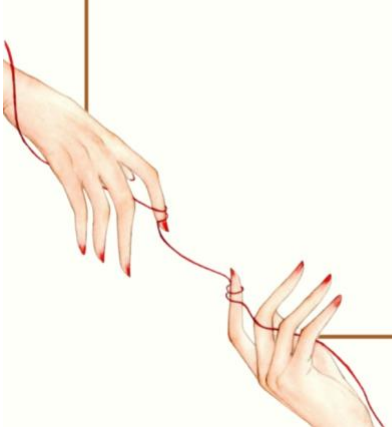

الفصل السابع

تلك الخطوات التي تخطوها مقتربًا من مرادك وقلبك متلهف بشدة لدرجة أنه يطرق بقوة كما لو أن طبول تدق بين ضلوعك، تلك الخطوات التي تجعل قدميك ترتعش من شدة الحماس والأمل و أيضًا التوتر، يمكنها أن تجعلك تطير من السعادة بالنهاية أو تهبط بك من أعلى آمالك فتتحطم أجنحتك وقلبك معها.

استمرا بالسير خلف عين الدمية و ابتعدا كثيرًا عن النقطة التي بدءا منها حتى وصلوا لأمام مستشفى ضخم وراقٍ جدًا فدخلا له خلف العين التي تدحرجت لداخله ولم يكن يوجد الكثير من الناس ولحسن الحظ لم يلاحظها أحد، توقفا ولم يلحقا بالعين التي استمرت بالتدحرج بين أروقة المستشفى وذلك كي لا يثيرا الانتباه لهما ولم يعرفا إلى أين ذهبت بالضبط، لكن ما دامت وصلت لهنا فهذا يعني أن فتى الأحلام

هنا، نظرا لبعضهما وكانت شوق تنتظر أن يتحدث الساحر ويخبرها بالتالي فنظر لها وقال:

- إما أنه يعمل هنا أو مريض هنا وأرجح الاحتمال الثاني فهو بالتأكيد خلال تلك المدة كان بغيبوبة مما يعني أن جسده هنا وهو بوعيه الآن، على كل حال سنريهم الرسمة ربما يتعرف أحد عليه.

أخذت نفسًا عميقًا وأخرجت الرسمة ليقتربا من مكتب الاستقبال وتحدثا مع الموظفة التي لم تستجب معهما بشكل جيد فكانت تتصرف بطريقة متعجرفة وترمقهما من الأعلى لأسفل بتكبر فتركاها وتوجها لأول ممرضة أمامهم وقاما بعرض الرسمة عليها فحدقت بها قليلًا وأخبرتهم أنها تشبه عليه أحد رأته لكن لا تتذكر، أخذا يكرران هذا مع باقي الممرضات وأي أحد يريانه لكن جميع العاملين بالمستشفى تعاملوا معهما مثل موظفة الاستقبال وأخبروهم بأنه لا يمكنهم أبدًا

أن يقوموا بإعطاء أيّ معلومات عن مرضاهم لأشخاص غريبين على ما يبدو وواضح أنهم هنا لمصلحة فمظهرهم البسيط لا يليق بالمستشفى أو أن يكونوا أقرباء إحدى رواده وكان معروف كثيرًا ومشهور بخدماته العالية ومرضاه فقط من الطبقة العليا، كانت شوق قد وصلت لقمة غضبها من تصرفاتهم فأخذت تسير بين أروقة المستشفى وتفتح أبواب الغرف لتبحث عنه بنفسها بينما كان الساحر يمنعها لكنها لم تستمع وبقيت هكذا حتى أتى رجال الأمن وأخرجوها مع الساحر وهددوهم إن حاولا فعل شيء أو دخلا مجددًا فستكون ليلتهما بالسجن، كان صدرها يعلو ويهبط والدخان يخرج من فمها بسبب برودة الجو و أنفها محمر بشدة، عضت على شفتها ثم جلست على الرصيف وشردت أمامها للفارغ لتبدأ بالبكاء بعد ثوانٍ قليلة وكانت تنشج بصوت عالٍ

وتبكي بقهر بينما كان الساحر يتابعها بحزن وقلة حيلة، اقترب وربت على كتفها فازداد بكائها وهي تقول:

- ما كان يجب أن أتمسك بوهم لقد كان خطأي من البداية لأنني صدقت حلمًا بعيد المنال.

- إهدأي ولا تحملي نفسك فوق طاقتها باللوم أيضًا.

لم تهدأ بل استمرت بالبكاء لوقت ليس بقصير ولم يزعجها أو يقاطعها بل تركها تخرج قهرها وخيبتها بالبكاء الذي لا تملك خيار آخر غيره بهذه اللحظة، وبعدما هدأت قرر أن يفعل شيء ربما يبهجها قليلًا، ساعدها على الوقوف ثم سارا حتى دخلا بشارع فرعي خالٍ من البشر فتوقف ونظر لها فتوقفت بدورها.

- ما رأيك أن أحول شوكولا لقطة كاملة وتبقى معك فبشكلها الحالي سيكون صعبًا عليك الاحتفاظ بها و أيضًا رعايتها، ولا أريدك أن تقلقي عليها فهي ستكون بخير إن تحولت لقطة ولن تفقد قدرتها على الكلام بل

ستتحدث وتفهم عليك كما الآن لكن فقط ستصبح قطة كاملة.

و افقت سريعًا ودون تفكير فأخرجت شوكو وأخبرتها بما ينوي الساحر فعله ولم ترفض الأخرى بل رحبت بالفكرة بشدة، أمسكها الساحر وألقى عليها تعويذة فظهر وهج بسيط حولها وتحولت لقطة كاملة ولونها مزيج بين الأبيض والعسلي وكانت قطة صغيرة ولطيفة جدًا، ابتسمت شوق عندما رأتها بمظهرها الجديد وضمتها لها وكأنها تخشى أن تفقدها هي الأخرى، نظرت للساحر الذي كان يحاول إخفاء حزنه وقالت بامتنان:

-أنا حقًا أشكرك من قلبي على مساعدتك لي لآخر لحظة وعدم تخليك عني رغم كل العوائق والتعقيد بقصتي و أيضًا ممتنة جدًا بشأن شوكو.

- لا داعي للشكر لقد قمت بواجبي فقط واعتذر على

فشل خطتي.

- لا بأس إنه ليس خطأك، بالنهاية كل شيء بقدر.

هز رأســـه ثم قررا أن يفترقا هنا ولا يلتقيا مجددًا فودعا بعضهما وسار كل منهما بطريقه،

مدت دميته المشـــاغبة رأســـها من داخل معطفه وقالت:

- أكره لحظات الوداع المليئة بالعواطف.

- لهذا لم تظهري وتودعيها؟

- أجل فأنا لا أحب هذه المشـــاعر السـخيفة، على كل حـال أريـد أن أعرف لمـاذا توجهـت تلـك العين إلى المستشفى إن لم يكن بها.

- كيف عرفتي أنه ليس هناك؟

- لأنني كنت لا أزال قريبة من عيني لذلك استطعت أن أعرف بأنها لم تجده هناك لكن كان يوجد أثر له في

المستشفى وهو حيث استقرت عيني ولم أستطع تحديد المكان جيدًا.

- هكذا إذًا.

صمت قليلًا ثم أردف قائلًا:

- هذا يعني أن العين توجهت حيث عاد طيفه وبالتأكيد عندما عاد لوعيه كان بالمستشفى لذلك توجهت لهناك ولم تتوجه إلى حيث وجوده الفعلي وشخصه الحقيقي بل هي فقط تبعت الطريق للمكان الذي عاد إليه الطيف.

هزت الدمية رأسها وقد فهمت الآن ما جرى بالضبط، تلمست محجر عينيها وقالت ببراءة مصطنعة:

- هل ستتركني هكذا بدون أعين؟

- أممم بصراحة أفكر بالفعل بذلك فالمهمة فشلت ولم نصل لشيء.

- ياااه هذا ظلم، لقد نفذت كل ما طلبته مني على أكمل وجه لذلك أريد أعين جديدة وجميلة جدًا بل أجمل من أعين باقي الدمى.

- حسنًا حسنًا عندما نصل للمنزل سأبحث لك على أعين جميلة فبالنهاية قمتي بعمل جيد مهما كانت النتيجة.

ابتسمت ثم قالت:

- ليست أول مرة تقتلع عيناي لكنها ستكون الأخيرة، لا أريد أن تقتلع عيناي مجددًا ثم تبحث معي عنهما.

كانت تسير عائدة لمنزلها وتضم شوكو التي تتمسح بها وتحاول التخفيف عنها فابتسمت وأعينها دامعة وربتت على رأسها لتقول:

- على الأقل خرجت من كل هذا بك يا شوكو.

- هذا ما يهون علي أننا ما زلنا معًا ولن نفترق أبدًا.

- بالتأكيد.

توقفت عن السير ورفعت رأسها تنظر للسماء التي يزينها القمر والنجوم من حوله فزفرت بحرقة وقالت:

- كنت أتمنى أن نجتمع تحت هذه السماء ونتأملها معًا، لكن يبدو أن كل ما يجمعنا خيط صوف أحمر وبعض الأحلام.

وعلى الجانب الآخر كان جالسًا على مقدمة سيارته التي أوقفها على تلة تطل على المدينة بأكملها وقد نال منه التعب فهو من بعد حديثه مع لينا بدأ بالفعل البحث ولم يكن يدري كيف سيبدأ أو من أين لكنه كان يجوب الشوارع ويتوجه لمحطات القطار لعله يجدها، لكن لا طريق يوصله لها، رفع رأسه ينظر للسماء ويتأملها وتنهد قائلًا:

- ترى أين أنتِ الآن يا شوق وماذا تفعلين؟ أنا حقًا آسف لأنني غادرت فجأة أتمنى ألا تنسيني و أبقى

ذكرى جميلة بداخلك حتى أصل إليك.

الأشـــياء التي تأتي فجأة لا تدري أنها قد تكون مخرجًا لتائه أو قشـة لغريق و أيضًـا قد تكون صـفعة جديدة لشخص اعتاد الخيبات.

قرر أن يعود لعمله رغم إصـــرار والـديه على الالتزام بالراحة لكنه طمئنهما وكان يود أن ينشـــغل بالعمل بجـانـب بحثه عنهـا فلو ترك نفســـه للفراغ والتفكير فقط لأصـــابـه الجنون حقًـا، وفي مكتبـه الراقي كان جالسًـا على كرســيه ويقلب ببعض الملفات عندما رن هاتفه فأجاب وكانت والدته المتصلة.

- هل أنت مشغول؟

- ليس كثيرًا ما الأمر؟

- لقد اتصلوا بي من المستشفى وطلبوا أن يذهب أحد ليأخذ أغراضك الشخصية، هل تذهب أنت أم أرسل أحد؟

- لا، سأذهب أنا.

- حسنًا أراك في المساء.

أغلق المكالمة ووقف ليرتدي معطفه ثم خرج من الشركة وركب سيارته متجهًا للمستشفى، بعد مدة استلم حقيبة ثيابه وعاد لسيارته فركب بها ووضع الحقيبة على المقعد المجاور لكنه انتبه لشيء بجيب الحقيبة الشفاف على جانبها فمد يده وسحبه لينصدم بشدة عندما وجدها عين دمية ويلفها خيط أحمر، لا يفهم كيف وصلت هذه لهنا لكن جن جنونه ونزل سريعًا ليعود للداخل وسألهم إن كان قد أتى أحد وسأل عنه أو إن اقترب أحد من أغراضه ولم تكن طريقة سؤاله هادئة بل بدى كالمجنون وهو يسأل، نفت موظفة الاستقبال لكن انتبه باقي الموظفين لما يحدث فاقتربت ممرضة وتحدثت معه:

- لقد أتت فتاة بالفعل وبرفقتها رجل وكانت تحمل

رسمة لشاب يشبهك وبحضنه دمية لطفلة بهيئة قطة وكانت تعرضها علينا وتسألنا عنه.

صعق بشدة وشعر أن الأرض تميد به، لقد اقتربت منه كثيرًا وهو لم يقترب منها حتى بضع خطوات، ضغط على العين ولم يحاول أن يسألهم عنها فهو متأكد أن هذه العين لها علاقة بوصولها لهنا بالذات أنها ليست عين شوكو ويبدو أن من كان برفقتها الساحر، عاد لسيارته وكان بحالة تخبط فهو سعيد لأنها تبحث عنه أيضًا وبذات الوقت حزين لأنها اقتربت كثيرًا ورغم ذلك لم يصل لها، انطلق بعد مدة ولم يعد للشركة بل أكمل رحلته بالبحث عنها وقد زاد أمله بأنه سيجدها فإن كانت قد اقتربت نحوه لهذه الدرجة سيكون بإمكانه أن يصل لها بالتأكيد.

خرجت من غرفتها على صوت أمها وهي تناديها بصوت عالٍ يبدو منه أنها غاضبة، توجهت سريعًا للصالة

لتجد والدتها تقف بمنتصفها والغضب يعتلي ملامحها وشوكو مختبئة أسفل الطاولة بينما الصالة بحالة فوضى فأدركت شوق ما الأمر.

قالت والدتها بتهديد:

- إن لم تنهي ترتيب الصالة الآن وتبعدي هذه القطة عن هنا لن يحصل خيريا شوق فالوقت ينفذ منا والضيوف على وشك أن يأتوا.

أنهت كلامها وتوجهت للمطبخ بينما أخذت ترتب الصالة وتعمدت أن تتجاهل شوكوكي تشعر بالذنب، وبعدما انتهت توجهت لغرفتها فتبعتها شوكو سريعًا وعندما أغلقت الباب عليهما اقتربت منها تتمسح بقدمها ثم قالت بنبرة نادمة:

- آسفة لقد أخطأت.

- لماذا فعلتي هذا أنتِ تعلمين أنه سيأتينا ضيوف مهمين اليوم.

- أول سبب تعرفينه فأنا ما زلت لم أعتاد على طبيعتي الجديدة ودائمًا تعتريني رغبة قوية بأن أخربش وأغرس أظافري بكل شيء أراه، أما السبب الثاني.

صمتت ولم تكمل فقالت شوق:

- أجل أدرك السبب الأول فأنتِ كل يوم تقومين بهذا لكن اليوم تبالغين كثيرة بالفوضى ومنذ الصباح تخربين كل ما يأتي أمامك فما السبب الثاني أكملي.

- لا أريد لهؤلاء الضيوف أن يأتوا وأردت أن يروا المنزل بحالة سيئة كي يذهبوا ولا يعودوا.

قالتها بعبوس وسارت نحو النافذة لتجلس عليها مولية ظهرها لشوق التي زفرت و اقتربت منها تمسح على ظهرها.

- لم يعد باليد حيلة فوالدي أعطاهم موعد ولا يمكنه أن يتراجع الآن.

أطبق عليهما الصمت وغرقتا بالتفكير الذي كان

يصب باتجاه واحد فقط.

جهزت نفسها بعد دقائق وعندما انتهت أخبرتها والدتها أن الضيوف أصبحوا هنا، خرجت من غرفتها بعد مدة قصيرة وكانت شوكو تتبعها كظلها، أعدت القهوة ثم دخلت لغرفة الضيوف وهي محرجة بشدة فأبقت نظرها على الصينية التي تحملها و اقتربت لتقدم القهوة وبدأت بوالديّ العريس ثم هو وبالكاد نظرت له بينما كان ينظر لها ويبتسم، جلست بعدما قدمت القهوة لوالديها أيضًا وأخذوا يتحدثون بالأمور المعتادة وهي صامتة فقط بينما شوكو جلست بجوارها وكانت والدتها كل قليل ترمقها بغضب كي تخرجها لكنها لم تفعل فوجودها بجانبها يمدها بالقوة، بعد مدة تركوها لتجلس بمفردها مع العريس الذي قدم نفسه بشكل لبق وفعلت هي بالمثل ثم تحدث بأمور أكثر وسألها بضعة أسئلة وكانت تجيب

على قدر السؤال فقط بينما سألته سؤالين وبعدما أجابها عليهما صمتت لكنه فتح مجالًا لحديث آخر فقال:

- يبدو أنني لا أروق لقطتك فأنا أشعر بأنها ترمقني بغضب منذ دخلت.

قالت هي وشوكو بداخلهما:

- أنت محق.

لكنها لا يجب أن تظهر له ذلك أو تقولها له فحاولت أن تجعل الأمر طبيعيًا أكثر.

- إنها ليست معتادة على الغرباء هذا كل ما في الأمر.

- لست محبًا كبيرًا للحيوانات لكن سأرحب بقطتك في منزلنا.

- لا يزال باكرًا على قول هذا الكلام.

- لماذا؟ هل لم أرق لك؟ أعني أشعر أننا على وفاق.

نظرت له لتجده ينظر لها بابتسامة فأخفضت سريعًا نظرها لتقول بإحراج:

- الإجابة تحتاج للتفكير.

- اممم على كل حال أتمنى أن أسمع إجابة سعيدة.

انتهى اللقاء ومر عدة أيام حتى اتخذت شوق قرارها النهائي و أبلغت والديها ليبلغوا بدورهم عائلة العريس.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

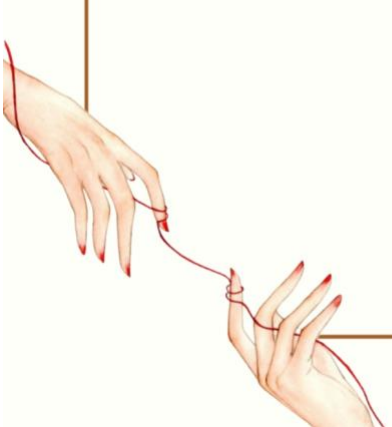

الخاتمة

الأيام التي تمضي وتحمل بين طياتها الكثير من الانتظار لحدث مهم يقترب، أو ربما لأمر غير موجود وحدوثه سيكون أشبه بمعجزة، تظنها ثقيلة جدًا وتمر ببطئ وكأنها تستفز صبرك وتحاول اختبار مقدار تحملك وهل ستبقى بذات الاندفاع والشغف أم سيحل عليك البرود فتتوقف عن الانتظار؟ لكن كل شيء يمر حتى الأيام تمر كالمعتاد لكن الشعور الذي بداخلك ويتملكك يوهمك بمرورها ببطئ أو بسرعة أحيانًا.

تمر الأيام والشهور وتتقلب معها الفصول و أيضًا القلوب وتبقى الأمنيات معلقة فلا هي تتحقق وتسعد متمنيها، ولا ترحل عنه لتتركه ينعم بالهدوء رغم الغصة على ضياعها وعدم تحققها.

مرت سنة بالفعل وها هو الشتاء مجددًا، شتاء آخر

دون لقاء والبحث ما زال مستمر رغم كل العقبات والخيبات الكثيرة طوال هذه المدة، لم يستسلم بعد ولم يفقد الأمل أيضًا فهو متأكد أن مشاعره الصادقة وحبه أكبر من هذه المدينة الكبيرة والتي تعذبه ولا يجد بها طريق يوصله لشوق فتهدأ نيران شوقه ولوعة قلبه من هذا الحب الغريب الذي سرى بكل خلايا جسده حتى تمكن منه، وفي إحدى المساءات الباردة نزل من القطار ذاته وهذه المرة أيضًا ليست به، سار دون وجهة معينة وكان الثلج الأبيض يزين أسطح البيوت والمدينة بأكملها ويكمل عمله بتزيين رؤوس المارة فتعلق بعض الحبات على شعرهم و أيضًا على ثيابهم، كان يضع وشاح صوفي أسود حول عنقه فيعطيه بعض الدفء، لكن من يكسر الصقيع الذي يحاوط قلبه ويملأه بالدفء؟ رن هاتفه فأخرجه ونظر لشاشته فكانت لينا المتصلة، أجاب وقد اعتاد على

اتصـــالها بهذا الوقت دائمًا فهي كل يوم تتصـــل به في المسـاء لتسـأله إن حدث شيء معه فيجيبها بلا وهكذا طوال السـنة حتى أصـبحت بآخر فترة تقلق عليه كثيرًا وتخشـــى أن يضـــيع نفســـه خلف أمنيـة يبـدو أنهـا مســـتحيلة لكنها لم ترد أن تحبطه و أبقت مخاوفها داخلها.

- لم أجد طريق إليها اليوم أيضًا لكن لا بأس سـأسـتمر بـالبحـث حتى تيـأس هـذه الطرقـات مني وتـأخـذني بنفسها إليها.

ابتسمت لينا على الجانب آخر وقالت:

- هذا أنت يا ليث وهذا هو إصرارك.

- وقوفك بجانبي طوال هذه المدة أمدني بالكثير من القوة أيضًا.

- ليتني أستطيع فعل أكثر لكن ما باليد حيلة، كل ما

يمكنني فعله هو أن أدعو لك و أتمنى أن أجد شخص يحبني كما تحب شوق حينها سأكون محظوظة جدًا.

- بل هو سيكون محظوظًا لأن قلبه اختارك.

- لقد أحرجتني يكاد التكبر يتملكني.

ضحك بخفة وقال:

- حسنًا إذًا لن أبالغ كثيرًا المرة القادمة.

- يااااه ماذا تقصد؟ هل هذا يعني أنك كنت تجاملني؟

- لا ليس هكذا.

- ماذا إذًا؟

أدرك أنه أوقع نفسه بورطة فأخذ يتلفت حوله ويفكر كيف سيخرج نفسه من هذا الموقف فانتبه أنه يقف بقرب مدينة الألعاب فاقترب منها وكانت صاخبة جدًا فتوقف أمامها وقال:

- سأكلمك لاحقًا يجب أن أغلق الآن يوجد الكثير من

الصخب يبدو أنه قد وقع حادث ما هنا.

أنهى كلامه وأغلق سريعًا ليزفر بارتياح وكان يعلم جيدًا أن لينا لن ترحمه وهو بصراحة يخشاها عندما تغضب أو تنزعج فالوقوع بلسانها يكون مرعبًا حقًا، نظر أمامه وقرر أن يدخل ويتجول قليلًا بمدينة الألعاب وير اقب الأطفال بينما يمرحون فهو يحب الأطفال كثيرًا، سار بين الألعاب حتى توقف أمام العجلة الدوارة وكانت كبيرة ومقصوراتها الملونة تجذب الأنظار، قطع تذكرة وركب بإحدى المقصورات لوحده وكان يحب المرتفعات ومر اقبة المدينة من مكان عالٍ وهذه العجلة مناسبة، بدأت بالتحرك وكان ينظر من زجاج المقصورة للخارج ويتأمل المدينة بأكملها عندما تصل مقصورته للأعلى فتعطيه مشهد ساحر يأسر القلب، توجه للجانب الآخر حيث يمكنه رؤية المقصورات الأخرى فكان ينظر لكم شخص

تحوي تلك المقصورات ويتساءل كم قصة تحمل هذه العجلة الآن فكل مقصورة بداخلها حكاية كاملة وهو إحدى هذه الحكايات، نظر لواحدة باللون الأحمر وكانت أمامه فاتسعت عيناه وتسارعت أنفاسه ومعها تعالت دقات قلبه فأخذ يقترب أكثر من الزجاج ويدقق النظر أكثر حتى تأكد أنها هي، أجل هذه شوق بوشاحها الأحمر وشعرها الأسود والطويل ونظراتها الشاردة بداخل هذه المقصورة الحمراء لوحدها وتنظر عبر الزجاج للأسفل وتحمل قطة، كان يتخبط بمكانه ويريد أن تنتهي الجولة الآن فهو خائف من أن يفقدها لذلك أبقى عينيه عليها حتى انتهت الجولة وبدأوا بإفراغ المقصورات واحدة تلو الأخرى ونزلت هي قبله فكان ير اقبها بأيّ اتجاه سارت حتى نزل أيضًا وركض سريعًا ليلحق بها ويضرب بالناس ولا يرى شيء أمامه سوى وجهته نحوها حتى لاحت له فأسرع حتى أصبح

خلفها مباشرة فهدأ من سرعته وسار خلفها بضعة خطوات ليلتقط أنفاسه فكان صدره يعلو ويهبط ثم أمسك طرف وشاحها من الخلف فشعرت بذلك واستدارت ليقول سريعًا:

- خذيني معك يا آنسة.

وبهذه اللحظة وعند التقاء نظراتهما شعرا أن الزمن توقف عندهما و انفصلا عن باقي العالم الذي يدور من حولهما لكنهما يدوران حول بعضهما، كانت شوق بحالة عدم تصديق بينما كان ينظر لها بلهفة ولا يزال أيضًا غير مصدق أنها أمامه بالفعل، أدمعت عيناها وأشارت نحوه بسبابتها وهي تقول بتلعثم:

- أنت حقيقي بالفعل؟

ابتسم وهز رأسه بأجل ثم أمسك يدها وقربها من وجهه لتتلمسه.

- يمكنك التأكد من ذلك.

مررت أناملها المرتجفة على وجنته ثم انهمرت دموعها فأخذ يمسحها بإبهامه وقال بحب:

- وأخيرًا وجدت طريق الوصل إليك يا شوق.

ابتسمت من بين دموعها وأزهر الربيع بقلبيهما بهذه اللحظة التي يتساقط عليهما الثلج وهواء الشتاء يداعب وجنتيهما.

جلسا على مقعد خشبي بجانب بعضهما ولا يزالان غير مصدقان أنهما معًا الآن وكانت شوكو تتمسح به وسعيدة جدًا بل تكاد تطير فرحًا فكان يمسح على رأسها ويبتسم، أما شوق كانت تشعر بالخجل فالآن هي تقابله بالحقيقة و أيضًا ما تزال لا تعرف عنه شيء وتخشى أن يسمع خفقات قلبها القوية، أما هو كان يحاول ترتيب الكلام وتنظيم أنفاسه وتهدئة نبضاته، لكن خطر بباله أمر جعله يسحب يديها سريعًا وينظر لهما فتفاجئت هي وسألته بارتباك:

- ما الأمر؟

زفر بارتياح ثم انتبه أنه فاجئها فتنحنح و أفلت يديها ليحك شعره من الخلف بإحراج قائلًا:

- كنت أتأكد من أنك لم ترتبطي بعد.

- كيف سأرتبط و أنا فقط أفكر بك؟

ابتسم بينما توردت وجنتيها خجلًا فحاولت تغيير الحديث:

- هل تريد أن تبقى فتى الأحلام بنظري أم ستعرفني بنفسك؟

- لا بالطبع يجب أن تعرفي من هو زوجك المستقبلي.

تظاهرت بأنها لم تسمع ما قال بينما بدأ بالتعريف عن نفسه:

- أنا ليث وعمري ثمانية وعشرون عامًا أيّ أكبرك بثلاث سنوات وسنتان من عمري أحبك فيهما.

اندهشـــت مما قاله وكان يصـــر على إحراجها بكلامه فسألته بتلعثم:

- ماذا تقصد؟

نظر لعمق عينيها وقال:

- سأخبرك عن حبي يا شوق.

أخذ يسـرد عليها كيف رآها ذات يوم بالقطار وبسـرعة انجـذب لهـا وأخـذ يتردد على القطـار أكثر فقط كي يراها، وكيف فقدها عندما تشـجع ليتحدث معها فحاول البحث عنها، وعندما فقد الأمل اســتعان بساحر لعله يستطيع أن يساعده فأخبره عن التخاطر وأنه يجب أن يحضـر شـيء يرمز لها كي يسـحره ويستخدمه كحلقة وصل فأول ما خطر بباله الصوف وكان كلام الساحر صحيحًا فكما قال لها بالضبط حدث مع ليث، بعدما انتهى أخبرته هي بباقي الحكاية وما حدث معها بعد اختفائه وأن القطة التي بينهما

هي شـــوكو فتفاجئ ونظر لها ســـريعًا فقالت بصـــوت منخفض:

- سعيدة بلقائك مجددًا.

ابتسم بسعادة وضمها بقوة قائلًا:

- اشتقت لك كثيرًا.

- و أنا أيضًا.

مســح على رأســها و أبقاها بين يديه ثم نظر لشــوق وقال:

- كانت هذه الســنة ثقيلة جدًا بل أظن أنها أصــعب ســنة تمر علي كنت كل يوم أنهض بالصــباح على أمل أن أجدك لكن أعود في الليل للمنزل خائبًا و أكثر ما كنت أخشاه هو ألا أجدك أبدًا وأن تكوني قد ارتبطتي بشخص آخر ونسيتني.

فركت أصابعها ثم نظرت له وقالت بخجل:

- لقد تعرضت للضغط كثيرًا من والداي خلال هذه السنة فكنت استمر طوال الوقت برفض العرسان دون أن أقدم لهما سبب مقنع فكانت تحدث مشاكل كثيرة في المنزل بسبب هذا ورغم ذلك كنت أتحمل لأنني لا أتقبل فكرة أن أكون مع شخص آخر.

أكملت شوكو عنها:

- في تلك الليلة التي ذهبنا بها للمستشفى كانت شوق بحالة سيئة عند عودتنا للمنزل وبقيت لفترة بحالة يأس وظننتها قد فقدت الأمل تمامًا حتى تقدم لها شاب وحينها لا أدري ماذا حدث، رفضته ومن بعدها أصبح لديها إصرار عجيب على التحمل متأملة أن تلتقيك يومًا وبصراحة تأثرت بذلك وعاد لي الأمل مجددًا.

ربت على يديّ شوق بحنان فشعرت بالاطمئنان أخيرًا بعد أيام طويلة من الضياع.

- والآن ها قد التقينا ولن يفرقنا شيء، يبدو أن طرقات المدينة ملت مني بالفعل حتى أوصلتني لك اليوم هكذا فجأة.

ابتسمت لتقول:

- بالنهاية اتضح أن بهذه المدينة الكبيرة يوجد طريق بالفعل يجمعنا.

- حسنًا بعدما أخبرتني بكل ما حدث معك بقي شيء واحد كان منذ اختفائك يدور ببالي ويشغل تفكيري وهو لماذا استقليتي ذلك القطار عدة مرات ثم اختفيتي فجأة وما سبب بكائك بآخر مرة؟

أعادت شعرها للخلف وتنهدت:

- كنت أذهب لمقابلة عمل أحتاجه كثيرًا وفي كل مرة كانوا يقومون بتأجيلي وعند عودتي كنت أحاول إشغال نفسي بالقراءة والحياكة كي لا أفكر كثيرًا بالأمر لكن في آخر مرة ذهبت وجدتهم قد عينوا فتاة

غيري وحينها لم أستطع تمالك نفسي فبكيت بعد صعودي بالقطاروأذكر أنه بعد نزولي منه لم أركب الحافلة التي توصلني لمنزلي فهو بعيد أيضًا عن المحطة بل عدت سيرًا كي أؤجل مواجهة عائلتي لأكبر قدر ممكن من الوقت، لقد كانت تلك الأيام صعبة بالفعل وعندما يأست من إيجاد وظيفة بدأت العمل بالحياكة.

- الآن أتمنى لو أنني تشجعت يومها وتحدثت معك وشاركتك حزنك، فكانت مر اقبتك فقط دون فعل شيء مؤلمة أكثر.

- مجرد علمي بأنك كنت هناك وتشعربي يكفيني.

- ما زلت أذكر كيف كنت مستغربًا جدًا من نفسي ومن المشاعر التي تتولد بداخلي أعني بطبعي أنا عقلاني جدًا لكن من بعد لقاؤك فقدت عقلانيتي وكنت أشعر أن هنالك شيء يجذبني بشدة لك ولم أعارض بل لم

أكن أتوقع بحياتي أن أتعامل مع ساحر لكن.

أمسك يدها ووضعها عند موضع قلبه ونظر لعينيها بحب وأكمل:

- عندما يحب القلب لا يفكر الشخص بأيّ شيء غير الوصال لمن أحب.

خفق قلبها بشدة فابتسمت وتوردت وجنتيها وقالت بنبرة مليئة بالحب:

- و أنا أصدق ما تقوله فلقد عشته وما زلت أعيشه.

ابتسم وشعر أن قلبه يكاد يخرج ليعانق قلبها، رفعت شوكو يدها ووضعتها فوق يديهما المستقرة عند قلب ليث فنظرا لها.

- أنا أيضًا بقلبيكما أليس كذلك؟

- وهل هذا سؤال يا صغيرتي شوكو أنتِ جزء لا يتجزأ من القلب.

- هذه المشـــاغبة تحب دائمًا الاطمئنان على مكانتها وكأنها لا تعرف كم أحبها رغم مرور أكثر من ســـنة على تواجدها معي.

ضحك بخفة فقالت شوكو:

- الذنب ذنبك فأنتِ لا تطمئنيني إلا عندما أســألك ثم انظري كيف قلبتي الأمر علي رغم أن ســؤالي واضــح، كوني مثل ليث.

تقهقرت شوق:

- هل ستنقلبين علي الآن بعدما اجتمعتي به؟

ضمها ليث وقال:

- أنا مع شــوكو فأنتِ لا تقولين الكلام بشــكل مباشــر.

مدت شــوكو لســانها لها بينما عضــت الأخرى شــفتها وكانت خدودها محمرة بشــدة وقد فهمت ما يرمي إليه لكن لا لن تناوله مراده بسهولة، وقفت وقالت:

- حسـنًا سـأذهب أنا إذًا و ابقيا أنتما هنا تتفقان عليّ.

سـارت بعيدًا عنهما فلحقها سـريعًا وهو يحمل شـوكو، أمسك يدها وضغط عليها بخفة ليقول:

- من الآن ممنوع أن تـذهبي وتتركيني وحـدي ابحـث عنك.

بعض الأحلام تبدو مستحيلة، لكن لاحقًا ستكون هي الو اقع الـذي نعيشـــه وعنـدما تتحقق ســـتُنتسـى الخيبات الكثيرة والأيام الطويلة التي مضت بألم وقهر وستعيش الحلم الو اقعي كأن الحزن لم يصيب قلبك يومًا وكأنك لم تتلوع أبداً بطريقك إليه.

(بعد مرور تسعة أشهر)

وقفا أمام منزل الســـاحر ممســـكان بأيديّ بعضـــهما وبالبنصـــر الأيســـر لكل منهما خاتم زواج يزينه، بينما شـــوكو تقف على كتف ليث وحول عنقها طوق علق عليه قطعة فضـية حفر عليها اسـمها، رفع يده وطرق

الباب ليفتح لهما الساحر بعد مرور ثوانٍ قليلة فنظرا له بابتسامة بينما تعرف عليهما سريعًا وبقي لبعض الوقت يقف بصمت مذهولًا ولا يصدق.

- هل أتينا بوقت غير مناسب؟

سأله ليث ليجيبه بابتسامة بعدما استوعب ما يراه:

- لا أبدًا تفضلا.

أدخلهما وجلسوا في الصالة وكالعادة كن الدمى يشاغبن وبينهن المشاغبة الكبيرة تنفذ بعض الحركات القتالية التي تعلمتها عليهن فأخذا ير اقبان ما يحدث بينما نهرهن الساحر فهدأن قليلًا ثم نظر للجالسان أمامه.

لقد وصلتما لبعضكما أخيرًا.

- و أيضًا تزوجنا.

قالتها شوق وهي ترفع يدها أمامه فرفع ليث يده أيضًا

- مبارك لكما أنا حقًا سعيد برؤيتكما معًا.

- شـــكرًا لـك فلولاك لما كنا هنا الآن معًا، وبســـبب مســاعدتك لشـوق تغيرت مجرى الأمور و أيضًـا يكفي أنه بسبك نمتلك الآن أفضل وأجمل قطة.

- أجل، رغم أننا قررنا ألا نلتقي مجددًا بآخر لقاء إلا أنه كان يجب أن نأتي لهنا ونقابلك لنشكرك.

أدمعت عينا الساحروكان حقًا سعيدًا لأجلهما.

- أنا لم أفعل سوى واجبي و أيضًا لو خذلتكما وتخليت عن شوق دون فعل شيء بعدما رأيت صدق مشاعرها لما كنت سأسامح نفسي أبدًا وحقًا يسعدني أنني كنت جزءًا من قصـــتكما ور أيتكم أنتم الثلاثة مجتمعين كما كانت تتمنى شوق.

ابتسم ليث وقال:

- سنصبح أربعة قريبًا.

- حقًا؟

- أجل، لقد كنا عند الطبيبة منذ قليل وعرفنا أنه سيأتينا مولود قريبًا فقررنا أن تكون أنت أول من يعلم بهذا و أيضًا كي نعيد لدميتك عينيها.

اقتربت تلك المشاغبة عندما سمعت آخر كلمتين قالهما ليث وقالت:

- وأخيرًا ستعود لي عيناي لقد كنت طوال هذا الوقت أغير أعيني لأنها لا تعجبني ولم أجد أعين مثل التي معكما فهما الأجمل.

لم تكن شوكو على وفاق معها منذ تلك الأيام فقالت بسخرية:

- تقصدين أنك كنتِ تسلبين باقي الدمى أعينهن بالخفاء، بالمناسبة هذه الأعين تلائمك تبدين كالبومة بها.

- اصــمتي أيتها القطة النتنة على الأقل أنا لا أمضــي نهاري بلعق يداي وقدماي مثلك.

- ماذا قلتِ؟

كشــرت شــوكو عن أنيابها بينما وقفت الأخرى بتأهب وحســنًا كانت حرب على وشــك الحدوث بينهما إلا أن الســاحر حمل دميته وأدخلها للغرفة بينما قاما بنهر شوكو، عاد لهما الساحر وقال:

- لا عليكما تجاهلاها فقط هي هكذا دائمًا.

- لا مشكلة فأنا معتادة عليها.

أعطياه أعين الدمية وكانت بحالة جيدة ثم ودعاه وغادرا على وعد باللقاء مجددًا.

وبداخل القطار الذي كان نقطة البداية لهذا الحب كانا يجلســان بجانب بعضــهما وبينهما شــوكو تمسح رأسها ببطن شوق، أشبك ليث أصابعه بأصابع شوق

فنظرت له بحب و ابتسمت فبادلها الابتسام وقال بحب:

- قبل ثلاث سنوات تقريبًا كنت أقف هناك أر اقبك بصمت والآن أنتِ بجانبي وزوجتي وعن قريب سنرزق بطفل يزين حياتنا، وبما أننا هنا الآن أردت أن أقول لك للمرة التي لا أدري كام أنني أحبك كثيرًا.

أمالت رأسها على كتفه وقالت:

- قبل ثلاث سنوات كنت أبكي بهذا القطارولا أعرف أن هناك من ير اقبني ويشعربي، أيضًا سأقولها لك الآن مجددًا وكل يوم، أحبك كثيرًا.

ربت على يدها وقال:

- حتى إن اختفت النجوم وظهرت الشمس أو العكس سأبقى معك وأشعربك فكل طرقي لا تؤدي إلا إليك.

عند اختفاء النجوم

وظهور الشمس

تنتهي الأحلام

وقد أشرقت

شمس الواقع

وحانت لحظة

الوداع

(تـــمـــت)